# إخفاقات الوعي الديني

## حوار في تداعيات النكوص الحضاري

ماجد الغرباوي

حاوره

سلام البهية السماوي

# إخفاقات الوعي الديني

## حوار في تداعيات النكوص الحضاري

ماجد الغرباوي

# إخفاقات الوعي الديني

## حوار في تداعيات النكوص الحضاري

حاوره: سلام البهية السماوي

Almothaqaf Arabic Association

العارف للمطبوعات

**إخفاقات الوعي الديني** حوار في تداعيات النكوص الحضاري

حوار مع: ماجد الغرباوي

حاوره: سلام البهية السماوي

**الطبعة الأولى** 2016
القياس: 14 x 21
عدد الصفحات: 120
ISBN 978-614-441-093-6

من إصدارات

**مؤسسة المثقف العربي**
سيدني/أستراليا
www.almothaqaf.com
almothaqaf@almothaqaf.com

نشر وتوزيع

**شركة العارف للأعمال ش.م.م.**

بيروت – لبنان
00961 70 839 503
العراق – النجف الأشرف
00964 7801327828
Trl: www.alaref.net

التوزيع في الجزائر والمغرب العربي:
**دار الأبحاث** للطباعة للنشر والتوزيع
الجزائر – هاتف: 744281 ـ 21 (00213)
البريد الإلكتروني: www.alabhaath@.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطّي من أصحاب الحقوق.

# مقدمة

قليلٌ مَنْ تُتاحُ له الفرصة لإجراء لقاء أو حوار مع شخص مجددٍ، يتبنى أفكاراً تنويرية راسخة، تتطلع لفسحة نور لانتشال المجتمع الإسلامي من تخلّفه، وتنقيته من الأفكار والعقائد الدخيلة. أفكار كانت وما زالت بعيدة عن الإسلام النقي، إسلام القرآن الكريم. وعقائد تسببت في تخلّف شعوبنا، وتحطيم فكره البنّاء، غير أنها عقائد راسخة في عقول الناس، ومن الصعب التحرش بها، أو نقدها، لهذا يحذر الكُتّاب الاقتراب خوفا من سخط الناس إلا الشجاع منهم، رغم أن الجميع لديه ملاحظات واسئلة حول الواقع المزري، ولا شك أن الجميع يطمح للرقي، لكن المشكلة دائماً في التشخيص الدقيق وطريقة العلاج، من هنا قررت أن أخوض تجربة الحوار مع الأستاذ الباحث ماجد الغرباوي، بعد أن اجتمعت لدي مجموعة من الأسئلة، أعتقد أنها تمثّل إشكالات حقيقية في الفكر الإسلامي. والأستاذ الباحث ماجد الغرباوي غني عن التعريف، خاصة لمن تابع منجزاته وأعماله الفكرية، التي اتسمت بجرأة عالية، وتشخيص دقيق للواقع، فتأتي معالجاته على قدر عال من الاستفزاز، غير أن وضعه الصحي،

وانشغالاته الواسعة تحول دون الموافقة على إجراء حوار مطوّل عادة، وهذا ما كنت أخشاه. لكن كان أملي أن أحظى بتلك الفرصة، رغم توجسي منه، وخشيتي من الرفض، علما أن فكرة الحوار معه قديمة، خاصة وأنا أتابع مؤلفاته وما ينشر من حوارات وبحوث في الصحف والمواقع.

ومما زادني شجاعة في الإقدام على هذه الخطوة أيضا هي الشهادات الكثيرة بحقه التي أدلى بها ولا زالت مستمرة من رجالات الفكر والأدب والثقافة، من المثقفين الطامحين إلى إنموذج إنساني رفيع يتصف بالتسامح وحرية الفكر. وقد نشرت شهادتين لشخصيتين كبيرتين حول هذا الحوار، وسيطلع القارئ الكريم على شهادات أخرى في نهاية الحوار ضمن التعليقات، لعدد آخر من الشخصيات المهمة.

المفاجأة أن الأستاذ ماجد الغرباوي رحب بالحوار، وتعامل معي بكل رحابة صدر،عندما طرحت عليه أسئلة الحوار. وبالفعل تم الحوار ونُشر القسم الأول منه في صحيفة بانوراما الصادرة في أستراليا (في عددها السنوي لعام 2014)، ومن ثم نُشر في صحيفة المثقف الألكترونية.

لم ينشر من الأسئلة في القسم الأول من الحوار، المنشور في كلا الصحيفتين سوى 16 سؤالا، بينما أصبح عددها (26) سؤالا بعد إضافة القسم الثاني من الحوار. دارت الاسئلة بشكل عام حول محورين: إخفاقات الوعي الديني والنكوص الحضاري، وهو ما نحتاجه اليوم لإكمال نهضتنا

الحضارية. كما هناك استدراكات واضافات قام بها الأستاذ ماجد الغرباوي من أجل إغناء الحوار أكثر. وقد دارت الأسئلة حول هذين المحورين أساسا.

المفرح الذي أسعدني غاية السعادة، أن حضور القرّاء كان ظاهرة ملفتة للنظر من خلال تفاعلهم وتعليقاتهم ومشاركاتهم في الحوار في صحيفة المثقف، حتى بلغ عدد التعليقات (71). وهذا ماكنا نصبوا له لكي تتحقق الفائدة من الحوار، وبحق كانت تعليقات مهمة واثارت نقاط خلافية، لهذا قررت ادراج أكثرها مع الحوار لاستكمال الفائدة. ولما وجدت الحوار مع التعليقات بات مادة مهمة لما اشتمل من أجوبة لا غنى للقارئ عنها، قررت متوكلا على الله أن أصدره في كتاب، من أجل الحفاظ على هذا الجهد الكبير، واساهم من خلاله نشر هذا اللون من الفكر النقدي البناء.

أخيراً أتقدم بجزيل الشكر والاحترام للأستاذ الباحث والمفكر الإسلامي المتنور ماجد الغرباوي، الذي أنجز الحوار ورد على أسئلة المشاركين بصبر وأناة. كما أشكر جميع من شارك وقدم شهادة أو اضاف مداخلة أو تعليقا. كما أشكر كل من ساهم في صدور هذا الكتاب. والله من وراء القصد.

**بقلم: سلام البهية السماوي**
كاتب - أستراليا
2016 /8 /1

# كتب البروفسور عبد الإله الصائغ* تعليقاً مخاطباً سلام البهية السماوي

يا سلام عليك يا سلام البهية السماوي لقد ملأتنا حبورا، فأنت تحاور آخر سلالة التنوير بعد ان عج الزمكان الإسلامي بالخرافة والعمى. ماجد الغرباوي أيقونة فكرية نادرة جدا. فهو يكتب ليضيء كما مالك بن نبي وعلي شريعتي وعبد الله العروي وشاكر مصطفى سليم وعلي الوردي. ماجد الغرباوي ضرورة حضارية جاءت في ميقاتها ولكن واسفاه انه غير كاف فماذا تفعل الشمعة في ظلموت الفكر؟ أنا شخصيا انحني اجلالا لواحد من رموزنا الكبار اسمه ماجد الغرباوي ومسوغ انحنائي أمامه ودعائي له معرفتي بشغله وفهمي لدوره وتقديري لجرأته. ياسماء ماجد الغرباوي امطري وامطري ثم امطري وامطري فعقولنا عطشى!

**عبد الإله الصائغ**

**2014 /12 /24**

---

(*) ناقد ومفكر، له عدد كبير من الأعمال العلمية والأكاديمية.

## شهادة بقلم الناقد والأديب والمترجم، الأستاذ الدكتور صالح الرزوق، من جامعة حلب - سوريا، بعد اطلاعه على مسودة الحوار وهي معدة للطباعة*

يعتبر الأستاذ المفكر ماجد الغرباوي من الأسماء القليلة التي واظبت على التمهيد لعكس أطروحة هذه الفترة الحالكة من تاريخنا الإسلامي.

فقد كان دأبه التنويه بمرارة الخيار العنفي لنشر دين قام أصلا على أساس من المحبة والتحرير.

وهما شعاران لا يخلو منهما فكر إنساني فما بالك وأنه ديالكيتك في الإلهيات.

وفي هذا الحوار الذي اشتمل على أسئلة مختصرة وأجوبة مكثفة مقاربة لنفس الأطروحة - السؤال الشاغل لبال الكثيرين: لماذا كل هذا الدم وكل هذه الصدامات؟؟.

يحاول الأستاذ الغرباوي الإجابة من منطق حضاري. ويعاكس نظرية صدام الحضارات لهتنغتون وموت الإنسان والتاريخ لفوكوياما.

---

(*) أصدر الأستاذ الدكتور صالح الرزوق كتابا بعنوان: جدلية العنف والتسامح.. قراءة في المشروع الإصلاحي لماجد الغرباوي.

لقد شيد هذا الثنائي الأمريكي جدارا يكفر بكل أنواع التفاهم والديالوج. ولذلك كان الرد عليهما واجبا إنسانيا ويمكن القول: إنه بمرتبة تكليف رباني.

فالإسلام وكل الإيديولوجيات والسرديات الكبرى لها دور توعية يخفف من غلواء الآخر ومن توترات الأنا ولا يفاقم منها. ومضاعفات التفكير العنفي والشمولي كانت له نهاية واحدة وهي الفشل والسقوط.

أهم ما في هذه الإجابات أنها لا تستند للحضارة وتفسيراتها فقط، كما كان يصنع فرويد في قراءاته لأساسيات الحرب والموت وصراع الغرائز، ولكنه وسع الأطروحة لتشمل أيضا التفسير الاجتماع / سياسي.

وبذلك يكون قد أضاف للجدل المحتدم حول دور الإسلام في تعميق قراءتنا للواقع أفقا إضافيا.

فحسين مروة تناول الموضوع من جانب فلسفي مادي. وطه حسين تناوله من زاوية التاريخ اللغوي والظاهرة الأدبية. بينما غلب على قراءات الشيخ محمد الخضري التدوين التاريخي.

وأن تضيف لما سلف شروحا على متن الحضارة يساعد كثيرا في توسيع مجال النقاش ويكشف الغطاء عن إشكاليات في نظرية العقل والمعرفة.

إن الإسلام لم يتشكل دعوة جاءت من فراغ، ولا هو مجرد تأملات لاهوتية لمجتمع رواقي.

بالعكس كانت له وظيفة، يمكن تلخيصها بتحرير العقل وترميم أو إصلاح المجتمع. وهو ترميم راديكالي وصل إلى درجة إسقاط المعبود واستبداله بإله، تشعر به وتستفتيه.

**د. صالح الرزوق - سوريا**

**ناقد وأديب ومترجم**

## ماجد الغرباوي

- كاتب وباحث عراقي / إستراليا.
- مؤسس ورئيس تحرير صحيفة المثقف.
- مؤسس ورئيس مؤسسة المثقف العربي - سيدني.
- كان رئيساً لتحرير مجلة التوحيد (الاعداد: **85-106**).
- أصدر سلسلة رواد الإصلاح، وكان رئيساً لتحريرها.
- كان عضو الهيئة العلمية لكتاب التوحيد.
- شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات العلمية والفكرية.
- مارس التدريس ضمن اختصاصه في المعاهد العلمية لسنوات عدّة.
- حائز على عدد من الجوائز النقدية والتقديرية عن أعماله العلمية.
- كتب عن منجزه عدد من النُّقّاد والباحثين.
- له أكثر من **20** عملاً مطبوعاً، تأليفاً، وتحقيقاً، وحواراً، وترجمة، إضافة إلى عدد كبير من الدراسات والبحوث والمقالات في مجلات وصحف ومواقع الكترونية مختلفة.

### صدر له

- إشكاليات التجديد (طبعتان).
- التسامح ومنابع اللاتسامح.. فرص التعايش بين الأديان والثقافات (طبعتان).
- تحديات العنف.
- الشيخ محمد حسين النائيني.. منظّر الحركة الدستورية (طبعتان).
- الضد النوعي للاستبداد.. استفهامات حول جدوى المشروع السياسي الديني.
- الحركات الإسلامية.. قراءة نقدية في تجليات الوعي.
- جدلية السياسة والوعي.. قراءة في تداعيات السلطة والحكم في العراق.
- الشيخ المفيد وعلوم الحديث.
- ترجمة كتاب الدين والفكر في شراك الاستبداد.
- تحقيق كتاب نهاية الدراية في علوم الحديث.

### كتب حوارات معه

- المرأة والقرآن.. حوار في إشكاليات التشريع / د. ماجدة غضبان.
- إخفاقات الوعي الديني... حوار في تداعيات النكوص الحضاري/ سلام البهية السماوي.

### كتب صدرت عنه

- جدل التسامح والعنف - قراءة في المشروع الإصلاحي لماجد الغرباوي / د. صالح الرزوق.

## حوار مع الأستاذ الباحث ماجد الغرباوي

**س1: سلام البهية السماوي: لأنك تعيش في ظل حضارة غربية بعد أن عشت متنقلا بين أكثر من بلد إسلامي وعربي بحكم ظرفك السياسي، كيف تجد الفارق بين الحضارتين الغربية والإسلامية؟**

ج1: **ماجد الغرباوي**: الفارق بين الحضارتين أن الأولى استطاعت أن تصنع إنسانا يعي ذاته ومسؤولياته.. يقبل بتداول السلطة سلميا، ويتعايش مع الآخر رغم اختلاف الثقافات والديانات.. يجيد لغة التفاهم، ويتمتع بحرية واسعة، في ظلها تتفجر إبداعاته على جميع المستويات، ويمارس طقوسه في ظل حرية دينية، ويعبر عن قناعاته بشفافية ضمن حرية الرأي والاعتقاد. كما نجح الغرب في استبعاد سلطة الكنيسة، والتحرر من ثقل التراث والماضي والعادات والتقاليد القبلية المكبلة، وارتكز إلى العلم والتجربة.

أما نحن (في الشرق) فما زلنا نرفض الآخر ونصفه بالكافر و(النجس)، بما في ذلك الآخر الداخلي، أعني المسلم، الذي نختلف معه مذهبيا، فيجيز لنفسه ذبح أخيه، لا لشيء سوى هذا الاختلاف البسيط. وحتى لو اعترفنا بالآخر

نعترف به منّة وتفضلا، بينما الغرب يعتقد أن الآخر شريك في الحقيقة، فالاعتراف به حقيقي، كما هو الاعتراف بالذات.

الفرد هنا - وأنت أيضا تعيش هذه الأجواء - يشعر بكينونته، إنه إنسان له كامل الحقوق، ويمارس كل طقوسه وعاداته وتقاليده، ويصرح بكل قناعاته، ويفعل ما يشاء (حدوده القانون وحرية الآخرين). بينما يعاني الفرد هناك من القهر والكبت والحرمان.

الفرد هنا يتفجر إبداعا، بينما يُقمع هناك رغم كل ما لديه من قابليات، ربما لسبب بسيط هو الاختلاف سياسيا أو دينيا أو مذهبيا.

**س2: سلام البهية السماوي: في رأيك، هل تعتبر الحضارة الإسلامية الآن ندا للحضارة الغربية، ولو في بعض جوانبها؟ ولماذا؟**

ج2: **ماجد الغرباوي**: النديّة سيدي الكريم تحتاج إلى تكافؤ بين الطرفين. أو يكون الفارق الحضاري من الضآلة ما يسمح بالتناد بينهما. فهل تعتقد أستاذ سلام أن واقع المسلمين الآن يصلح أن يكون ندا للحضارة الغربية؟؟ لا أحد يرى ذلك حتى المسلمين أنفسهم. فمنذ الصدمة الحضارية وما زلنا عيالا على الحضارة الغربية في كل شيء. ونحن بدون الغرب كما يقول أدونيس صحراء وجمل. وعندما أقول لا ندية بينهما أعي جيدا ما أقول. نحن نحتاجهم في كل شيء، ونفتقر لمنجزاتهم حتى النظريات في مجال العلوم الإنسانية، بل وحياتنا الآن

تتوقف على تلك المنجزات خاصة العلمية منها، والغرب راهنا يستعمر الدول الإسلامية إلا القليل من خلال حاجتها وافتقارها له. ولو قطع الغرب إمداداته العلمية لتوقفت الحياة في كثير من الدول الإسلامية. الغرب هو المركز ونحن الهامش والأطراف ندور من حوله، وهذا ليس انسحاقا أو شعورا بالدونية، إنما هو واقع نعيشه كل يوم، فنحن لم نحقق نهضتنا ولم نتقدم ما فيه الكفاية بحيث نتخلص من تبعيتنا للحضارة الغربية، ونكون ندا لها. تصور حتى في المجال الأدبي نحن نقلدهم في تطورهم على مستوى الأداء والنظريات النقدية. غاية الأمر أن بعضا يحاول أن يجد جذورا إسلامية لها، كما بالنسبة لقصيدة النثر، وهذه إحدى عُقدنا لا نعترف بالخطأ ونجيد التبرير والبكاء على الأطلال. اذاً نحن مدعوون لاستكمال نهضتنا وتقديم نموذجنا أولا ثم نطرح أنفسنا للتناد مع الحضارات الأخرى.

**س3: سلام البهية السماوي: هل التخلّص من التبعية المباشرة أو غير المباشرة للغرب يتوقف على وجود نموذج حضاري يمثل هويتنا؟**

ج3: **ماجد الغرباوي**: نعم، نحن بحاجة إلى نموذج حضاري في مقابل النموذج الغربي. نموذج يمثل هويتنا وينافس الآخر حضاريا على المستوى الفكري والثقافي والاقتصادي والعلمي والسياسي، وأساليب العيش، والفن إلى آخره. وأقصد بالنموذج ما يكون شاهدا على صدقية تقدمنا حضاريا على

جميع المستويات، وإلا يبقى النموذج ناقصا، عاجزا عن المنافسة. النموذج الحضاري لا يختص بالجانب الفكري والثقافي فقط، ولا بالجانب السياسي والتداول السلمي للسلطة فقط، ولا يتوقف على تبني الديمقراطية كأسلوب في الحكم فقط، إنه كل هذا وغيره، كي يكتمل ويصبح نموذجا ينظر له بفخر واعتزاز. النموذج الياباني اليوم يتصف بأصالته وخصوصيته وقدرته على منافسة الغرب حضاريا بل ويتفوق عليه أحيانا. أما نحن فلا نمتلك نموذجا مكتملا، وما زلنا نسعى، لكن للأسف نخفق المرة تلو الأخرى. ولذلك أسباب متعددة ترتبط بالمرجعيات الفكرية والثقافية، ومستوى الوعي، ومركزية السلطة، وتسلط الحكام، واضطهاد المعارض. فلاحظ حتى البلدان التي اعتمدت الديمقراطية اعتمدتها ناقصة تفتقر لجذرها الثقافي، وعدم وجود مرجعية فكرية نابعة من نفس الحضارة الإسلامية والعربية، فتنهار بعد فترة ليعود الاستبداد بأساليب مختلفة، ويعود التخلف بأشكال لا مباشرة، ويترنح الوعي في ظل موجة العواطف والاندفاعات القبلية والطائفية.

ماذا نقدم الآن؟ وقد شوهت الحركات الإسلامية المتطرفة سمعتنا وباتت تصدر للعالم أبشع أنواع القتل والإجرام باسم الدين والإسلام، وصار من الصعب علينا إقناع الناس بشذوذ هؤلاء، بل راح الاتهام يتوغل عميقا في ديننا وقرآننا، ونبينا.

# التفاعل الحضاري

**س4: سلام البهية السماوي: انفتح المسلمون على العالم الخارجي، فحصل تفاعل حضاري بينهم. متى بدأ التفاعل الحضاري بين المسلمين وغيرهم، وما هي الطرق التي مهدت لذلك؟**

**ج4: ماجد الغرباوي:** انفتح المسلمون على الحضارات الأخرى عن طريقين:

**الطريق الأول:** الترجمة: حيث ظهرت البوادر الاولى للترجمة في العصر الأموي على يد خالد بن يزيد الذي تخلى عن السلطة متفرغا للعلم والترجمة ورعايتهما، ثم تطورت في العصر العباسي، فكان عصرا ذهبيا في زمن المأمون الذي أولى الترجمة عناية خاصة وأسس دار الحكمة، تم نقل شطرا كبيرا من تراث اليونان وبلاد فارس والهند. وكانت أداته عدد من المترجمين ممن يجيد لغة ثانية إلى جانب اللغة العربية، أو بالواسطة عبر لغة ثالثة، كما حصل لقسم من التراث اليوناني.

الترجمة تعد انفتاحا فكريا وثقافيا وأدبيا على تراث وحضارة الشعوب الأخرى. بل أكثر من انفتاح حيث تفاعل

المسلمون مع ذلك التراث بشكل ما. واليوم أيضا نحن مدعوون للانفتاح بشكل أكبر من أجل تواصل حضاري يساهم في تنمية نموذجنا، عبر الاستفادة من المنجز الحضاري الغربي وغيره من الدول المتقدمة. وهناك جهود لا يستهان بها في هذا المجال، لكن ما زلنا بحاجة إلى ترجمات أوسع كي تشمل جوانب أخرى نحن بحاجة لها. كما أن تنوع المصادر يساهم في إغناء ثقافتنا.

**الطريق الثاني**: الفتوحات الإسلامية، السلمية والحربية، حيث اطلع المسلمون على الواقع الحضاري والفكري لتلك الشعوب، التي تختلف عن العرب لغة وثقافة. فتأثروا به وأثروا فيه. فكان هناك تفاعل، انعكس على المنجزات الفكرية الإسلامية. سواء العلماء الذين دخلوا مع الفتوحات، أو علماء تلك الشعوب ممن آمن بالرسالة الإسلامية، لكن ظلت ترسبات حضارته وتراثه الفكري تؤثر في رؤيته وتفاعله.

**س5: سلام البهية السماوي: هناك من يرى أن الخط البياني للحضارة الإسلامية لم يتراجع أو يتوقف في أي زمن من الأزمان، ولكن غيرها من الحضارات استغلت علماءها ومجدديها ومفكريها فتقدمت، بينما لم تفعل الدول الإسلامية ذلك فتخلفت؟ ماهي وجهة نظركم؟.**

**ج5: ماجد الغرباوي**: الواقع أستاذ سلام يكذّب هذا القول، ولديك متسع من الوقت لتجرد كل ما يدور حولك،

فهل تجد سوى منجزات غربية أصيلة أو تقليدا لها؟؟.

وحتى إذا كان هذا البعض يقصد الجانب الفكري والعلمي وليس المنجز العملي، فأيضا الغرب ومنذ أن دشن نهضته، هو مصدر إلهام في نظرياته العلمية والفكرية وعلى جميع المستويات. انظر إلى مناهج الجامعات والأكاديميات عندنا، كل ما لديها علم غربي، سواء العلوم الإنسانية أو التجريبية. بل حتى مناهج تفكيرنا غربية، وبات واضحا من لم يرتكز للنظريات الغربية في بحوثه ودراساته تبقى ناقصة، ومن لم يستفد من منجزهم التجريبي لا يمكن إنجاز أي شيء، لأن الغرب يمسك بالتكنلوجيا، ثم جاءت ثورة المعلومات والتطور التكنلوجي، فجعلنا في أقصى الهامش.

لا أنكر أن بعض الدول الإسلامية حققت نهضتها بالاستفادة من المنجز الغربي، ثم بناء حاضرة تفاعلية، كما بالنسبة إلى ماليزيا، حيث تعد من الدول المتقدمة الآن. لكن هذا لا يكفي، ونحن بحاجة إلى مزيد من العمل بعد ممارسة النقد والمراجعة والاعتراف بالخطأ، بعيدا عن أي تحيز طائفي أو أثني.

إذاً، من يدعي شيئا نطالبه بالدليل كي لا يكذّبه الواقع.. الهوة سيدي الكريم من العمق عندما تدركها الأجيال القادمة ستلعننا. لأننا تخلينا عن حضارتنا، وبتنا عيالا مستعمَرين من حيث نشعر أو لانشعر، للغرب وحضارته. بل ونحن مصنفون

ضمن الدول المتخلفة رغم ثرواتنا الطائلة التي يعتمد عليها الغرب نفسه. فأي فاجعة حضارية هذه؟ نحن نعيش نكبة حضارية في ظل سياسة الإقصاء وقتل الآخر، بعد تكفيره واستبعاده. يفترض بنا كمسلمين أن نطلع على العالم من خلال المبادئ الإنسانية الراقية في الكتاب الحكيم، لكننا بدلا من ذلك رحنا نتشبث بأحكام نزلت لتعالج واقعا آخر، لا علاقة له بنا، فأصبحنا نتقاتل بيننا، ثم نتحين الفرص لنعكس للعالم مدى وحشيتنا من خلال ما تقوم به الحركات المتطرفة من تفجيرات وأعمال قتل في دول ليست إسلامية.

**س6: سلام البهية السماوي: خلال العصور الأربعة الأولى لعب علماء المسلمين ومفكروهم دورا بارزا ومهما في تشييد حضارة إسلامية. وبعبارة أدق إنتاج حضارة جديدة نافست الحضارات التي سبقتها وتفوقت عليها، أمثال، الكندي، الفارابي، ابن سينا، ابن رشد، وغيرهم الكثير من المتكلمين والمفسرين والفقهاء والعلماء، فلماذا لم تظهر أسماء قوية في الوقت الحاضر؟ وإن وجدوا، فمن هم، وما مدى تأثيرهم؟**

**ج6: ماجد الغرباوي:** لا شك أن علماء المسلمين في العصور الأربعة الأولى شيدوا حضارة إسلامية، وتقدموا في مجال العلوم النظرية والتجريبية، ولو كانت بشكلها الأولي البسيط، خاصة في مجال علوم الرياضيات، والطب، والكيمياء، والفلك، إضافة إلى تخصصهم في مجال الفقة

الذي هو صناعة إسلامية، غير مسبوقة، وبناء معالم فلسفة إسلامية، وكان وراء هذه الجهود شخصيات تركت أثرا واضحا في التاريخ. وقد ساعد على تراكم هذه المنجزات عدة عوامل، منها هامش الحرية، وتشجيع الحكومات، والدافع الذاتي، والحث الديني والقرآني. ثم في عصر النكوص تلاشت أغلب هذه الدوافع والمشجعات، فعاش المسلمون عصر السبات والتخلف. وبعد الصدمة الحضارية، واكتشاف العالم الغربي وما حققه في نهضته خاصة في المجالين العلمي والعسكري، أفاق المسلمون من سباتهم، فطرحوا ما يسمى بسؤال النهضة: (لماذا تقدم الغرب وتخلف المسلمون؟). ومنذ ذلك الحين وما زال المفكر والمثقف المسلم يعالج هذه المشكلة بحثا عن أسبابها. ورغم تشخيص الأسباب عموما، لكن لم يحقق المسلمون نهضتهم المرتقبة.

أقصد بما تقدم، وجود حضارة ذات معالم إسلامية، يشار لها في مقابل الحضارات الأخرى، ولا أقصد الجهود الفردية، فبلا شك هناك جهود قيمة لعلمائنا ومفكرينا لكنها لم ترق إلى مستوى حضارة إسلامية مميزة، أو نموذجا إسلاميا حضاريا. خاصة مع إضافة جهود المسلمين ممن يعيشون في الغرب وما أضافوا لتلك الحضارات من تراكمات علمية وإنجازات تكنلوجية.

إذاً هناك جهود لشخصيات إسلامية وعربية إلا أنها لم تشكل أساسا متماسكا لحضارة مستقلة في معالمها.

**س7: سلام البهية السماوي: فيما يخص الحضارتين الغربية والحضارة الإسلامية، مَن المتأثرة بالأخرى أولا، وما مدى هذا التأثير ثانيا؟**

ج7: **ماجد الغرباوي**: الحضارة الإسلامية أقدم، ولها قدم السبق، وقد اقتاتت الحضارة الغربية على منجزاتها، من خلال ما ترجمه المستشرقون من علوم إسلامية، كانت الأساس لنهضتهم، وحضارتهم، اعترفوا أو لم يعترفوا بذلك. بل ذهب بعض الباحثين أن الغرب بدأ بترجمة ونقل العلوم الإسلامية منذ القرن التاسع، عبر الأندلس. حيث كانت الرحلات من الغرب إليها متواصلة. وتؤكد الوثائق أن الغرب بنى حضارته ونهضته على علوم المسلمين. وظل كتاب القانون لابن سينا مثلا يدرس في جامعاتهم لا سيما الفرنسية إلى وقت متأخر. لهذا كانت الصدمة هائلة عندما اكتشف المسلمون حجم التطور الغربي من خلال حملة نابليون بونابيرت على مصر. المستشرقون عادة ينكرون ذلك، ويعتبرون جذورهم ضاربة في الفكر اليوناني، وما دور المسلمين إلا الوسيط في الترجمة. وهذا خطأ باعتراف الموضوعيين منهم، حيث أن البصمات الإسلامية كانت واضحة على المنجزات العلمية والفكرية. ثم المنجز العلمي في مجال العلوم التجريبية هي منجزات إسلامية، كما في مجال الطب والفلك والكيمياء وغيرها. فالحضارة الغربية هي التي تأثرت بالحضارة الإسلامية، وأرضيتها العلمية بُنيت في ضوء ما أنجزه المسلمون ونقله المستشرقون لدولهم عن طريق الأندلس.

لكن ماذا ينفع هذا التفاخر والغرب الآن يمسك بقبضة التقدم ويتحكم بنا من خلال افتقارنا لأبسط منجزاته!!!!، يستفزنا ويستنزف ثرواتنا ونحن لا حول لنا ولا قوة؟.

# الفلسفة الإسلامية

**س8: سلام البهية السماوي: هناك من يرى أن الفكر الفلسفي الاسلامي نسخة من الفكر الفلسفي اليوناني، فماهو تعليقكم؟**

**ج8: ماجد الغرباوي:** الفلسفة كما هو معروف تاريخيا يونانية النشأة، وهي ضاربة في قدم حضارتهم، وتعني في لغتهم: "محب الحكمة"، وقد انتقلت عبر الترجمة إلى الحضارة الإسلامية، وتفاعل المسلمون مع مفاهيمها ومقولاتها، وما زال المنطق الأرسطي يسود تفكير المسلمين، في مجال العلوم الدينية، رغم تخلي المدارس الفلسفية الحديثة عنه. لكن قبل انفتاح المسلمين على الحضارة اليونانية ومدرسة الإسكندرية والهند وفارس، سبقها تأسيس لعلم الكلام، على هامش جدل المسلمين حول مجموعة من المفاهيم والمقولات التي رافقت نشوء الفرق الكلامية في إطار الصراع السياسي، كـ: حقيقة الإيمان، وصفات الله، والقضاء والقدر، وفاعل الكبيرة. فتمخض الجدل عن رؤى عقلية وكلامية.. ما أريد قوله ثمة أرضية واستعداد لتقبل الفكر العقلي والفلسفي والتفاعل معه لدى المسلمين حينما انفتحوا على الحضارة اليونانية، وهي

أرضية مهدت لنشوء فلسفة ذات معالم إسلامية، بعد أن أعاد الفلاسفة المسلمون طرح ما يهمهم من قضايا عقائدية في ضوء المنطق ومقولات الفلسفة اليونانية، فاستفادوا من بعض الأدلة في مجال الإلهيات مثلا وطوروا أخرى. وبالتدرج تبلورت فلسفة إسلامية، هي خليط من الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي، وبهذا تم تشييد أسس فلسفة إسلامية على يد الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم. فالقول بأن الفكر الفلسفي الإسلامي نسخة طبق الأصل من الفكر الفلسفي اليوناني فيه إنكار لجهود الفلاسفة المسلمين، حيث طور هؤلاء مجموعة من المفاهيم والمقولات، خاصة في مجال الإلهيات.

**س9: سلام البهية السماوي: إذاً هناك تأثير مباشر للعقل اليوناني في الحضارة الإسلامية، فما مدى هذا التاثير؟**

**ج9: ماجد الغرباوي:** بلا شك هناك تأثير واضح للعقل اليوناني، ويكفي أن المنطق الأرسطي ما زال مؤثرا في العقل الإسلامي، ويعتمد عليه في الدراسات الإسلامية، بل وتأثر الفقه الإسلامي أيضا بالمنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية، كما بالنسبة للأشكال الأربعة المعتمدة في الاستدلال، حتى ارتكز لها الفقه الإسلامي بإسراف.

وفي مجالا الإلهيات، كمسألة الخالق وصفاته التي تصدى لها أفلاطون، والنفس وهل هي أزلية، وغير ذلك، حيث تبنى الفلاسفة المسلمون من حيث يشعرون أو لا

يشعرون تصورات الفلاسفة اليونانين، وأدلتهم. والبعض الآخر استفاد من تلك الإمكانيات العقلية لكن طوّر أدواته وأدلته وبراهينه. ولا ننسى أن المسلمين اطلعوا على التراث الفلسفي ما قبل أرسطو وأفلاطون، وما بعده، وبقوا على تماس معه، حتى فترات متأخرة.

وأيضا تأثر المتكلمون المسلمون، عندما تخندقوا بمقولات المنطق الأرسطي للدفاع عن عقائدهم، وطرق جدله في القياس والأشكال الأربعة. فحجم تأثر المسلمين لا ينكر إلا أنهم بمرور الأيام شيدوا معالم مدرسة فلسفية إسلامية، من خلال شروحهم للفلسفة اليونانية، أو ما تولّد من تصورات وأفكار جديدة، حتى أن الفكر الإسلامي الفلسفي بدأ يغزو الغرب عن طريق الترجمة، وخاصة فكر ابن رشد. وأخذ التفاعل بين الفكرين وتيرة تصاعدية.

فتأثير الفكر اليوناني بالفكر الإسلامي يمكن ملاحظته في مجال: الإلهيات، والمنطق، والرياضيات من خلال ترجمة كتب بطليموس وغيره. والتصوف، كما بالنسبة لنظرية الفيض، وفكرة العقول العشرة التي طورها المسلمون. وكذلك تأثيره في مجالي علم الكلام والفقه الإسلاميين.

لكن يجب أن نؤكد أن التأثير لا يعني أن الفكر الإسلامي نسخة طبق الأصل، كما بينا في جواب متقدم، وإنما تفاعل بين الطرفين، فمثلا الرؤية الإسلامية تختلف عن

الرؤية اليونانية حول الخالق وصفاته. وهذا لا ينفي وجود منظومة أفكار ومفاهيم يونانية كاملة، كما بالنسبة للمنطق الأرسطي. كذلك فكرة العقول العشرة، تم صياغتها وفقا للتصورات الإسلامية.

# العلاقة مع الغرب

**س10: سلام البهية السماوي: حاليا كيف تصف العلاقة بين الحضارتين الغربية والإسلامية، صراع أم حوار؟ وماهي الأدلة على ذلك؟**

ج10: **ماجد الغرباوي**: كانت هناك فرصة لإجراء حوار حضاري ناجح بين المسلمين والغرب في ظل ثورة الاتصالات الكبيرة، غير أن سلوك المتطرفين الإسلاميين قلب المعادلة فخلق حالة توجس وخوف من الإسلام والمسلمين. قد تتفاقم مع امتداد الحركات التكفيرية، لكن لو استعاد المسلمون وعيهم وطوقوا هذه الحركات، ربما تساعد الأجواء مستقبلا على استئناف الحوار من خلال وسائل الاتصال الحديث، ومن خلال سلوك مغاير يعكس سماحة الإسلام وحبه للآخر.

نعود للسؤال: ماذا يمكن أن نسمي العلاقة بين الطرفين؟ هل هو صراع أم حوار؟ أقول: إن الغرب مسكون بنظرية هانتغنتون في صراع الحضارات، وأن نقاط اللقاء بين الطرفين ستكون نقاطا حمراء، وصراعا ثقافيا دمويا؟ أنا شخصياً ضد هذا التنبؤ إلا في حالة تمادي المتطرفين الإسلاميين. الشعوب الغربية باتت تعي حجم تداعيات الحروب والصدامات،

وقرارات الدول الغربية رغم أنها قرارات مؤسساتية لكن تراعي مشاعر شعوبها وتوجهاتها. والشعوب ترفض الصدام.

**س11: سلام البهية السماوي: وهل تقبل الشعوب الغربية بالآخر، الذي هو نحن العرب والمسلمين؟**

ج11: **ماجد الغرباوي**: للأسف ما زالت الأرضية غير مؤهلة لاحتضان الآخر، لا لهم ولا لنا. فهم يعتبروننا (أقصد الشعوب وليس الحكومات) شعوبا متخلفة تقتات عليهم في كل ما يحتاجون، وهم أرقى جنسا. هذا الشعور موجود لدى شريحة واسعة منهم، خاصة العنصريين منهم. ونحن أيضا ما زلنا نعتبر الآخر كافرا، ونفتي بنجاسته، وتجنب الاختلاط به. وما زلنا نتحدث بلغة أرض الكفر وأرض الإسلام. فثقافتنا الإسلامية بالنسبة للآخر طاردة، بسبب إفرازات الدراسات الفقهية المتأثرة أساسا بالصراعات الداخلية، والقائمة على التكفير، واستباحة الدماء. نحن نعيش ويلات داخلية هذا اللون من الفكر، فكيف نقبل بالآخر المختلف الذي نصفه بالكافر والنجس، ونحرم ذبائحه وطعامه والزواج منه إلى غير ذلك. ولديك فقه الأقليات وطالعه. وانظر إلى الحركات المتطرفة التي تتشبث بهذه الفتاوى، وتخر عليها صما وعميانا، رغم تقاطعها مع مبادئ وقيم الدين الحنيف. بل ما نشاهده اليوم من ممارسات على أيدي ما يسمون بالدولة الإسلامية أو (داعش)، من سبي النساء غير المسلمات، وقطع الرؤوس بما فيها الرؤوس المسلمة خير شاهد على ما نقول.

# التطرف الديني

**س12: سلام البهية السماوي: هل هناك جذور لهذا الفهم المتطرف؟ ولماذا اعتاد بعض المسلمين على إشهار السيف بوجه معارضيه؟**

**ج12: ماجد الغرباوي:** للأسف، نتفاخر دائماً بما أُنجز في العصور الأربعة الأولى في مجال العلوم، وننسى، أو هكذا أرادوا لنا أن ننسى أن الحضارة الإسلامية قامت على العنف، والسيف وقطع الرؤوس، وقمع المعارضة، واقصائها. من يقرأ التاريخ يعجز عن إحصاء عدد قتلى المسلمين بسيوف المسلمين فضلاً عن غيرهم. هذا هو الجانب المسكوت عنه في الحضارة الإسلامية، ونخشى مقاربته خوفاً من الطعن بقداسته. لا يمكن لخليفة المسلمين أن يقترف كل هذه الجرائم لولا فقهاء السلطان، ممن كانوا يُشرعنون تصرفاته وسلوكه، فيقمع باسم الدين كل صوت معارض. لقد اقترف الفقهاء جريمة كبرى عندما حولوا الصراعات السياسية إلى صراعات دينية، فبرروا قتل المعارضة باعتبارها خروجاً على الدين وسلطته الشرعية.

أكدت في كتبي صريحا: تحفظي على جميع الفتوحات والأعمال العسكرية التي جرت باسم الدين وتحت لواء خليفة المسلمين، وبعنوان الجهاد في سبيل الله. الجهاد سيدي الكريم لم يعد فعليا بعد انتصار الإسلام ودخول الناس في دين الله أفواجا.. وما بعد الرسالة مختلف لا يصدق عليه جهاد في سبيل الله. إنه دفاع عن النفس وردع العدوان، لكن فقهاء السلطة عبأوا الناس للجهاد إرضاء لهوى الخليفة والسلطان.

**س13: سلام البهية السماوي: وهل يصدق هذا على الخلفاء الأربعة؟ وأنت تعلم جيدا مكانتهم وقربهم من الرسول.**

**ج13: ماجد الغرباوي:** أول خطأ ارتكبه الحاكم الإسلامي كان حروب الردة، بقيادة أبي بكر الصديق، حيث اعترض عليها عمر ابن الخطاب، وطالب بمعاقبة خالد بن الوليد. وشاح عنها وجه علي ابن أبي طالب. والقوم لم يرتدّوا، وإنما رفضوا خلافة أبي بكر التي لم تتم بطريقة سليمة، ولم يُجمع عليها المسلمون، أو كما قال عمر: إنها فلتة، وخطأ حصل. فجمعوا زكاتهم ووزعوها على فقرائهم، ولم يسلموها للخليفة. فلم يرتدّوا، ولم يتخلفوا عن إقامة الصلاة، وظلوا يشهدون أن لا إله إلا الله حتى حينما قاتلهم جيش الخليفة. وهذا أول تأسيس للعدوان بعد رسول الله، واستمر الخلفاء ومن جاء بعدهم، ثم السلاطين، يستبيحون كل شي باسم الدين والإسلام. أما لماذا لم نفكر بحجم تداعيات

ما يسمى بالفتوحات الإسلامية؟ لماذا لم نفكر بحجم ما اقترف الخلفاء والولاة باسم الشرعية الدينية؟ الحجاج يقتل 120 ألفا من العراقيين. والعباسيون يقتلون 50 ألفا من الشاميين، وماذا عن معاوية، ويزيد الذي تجرأ على قتل ابن بنت رسول الله، الحسين بن علي. تاريخنا مأساة لا مثيل لها لأنها جرت باسم العدالة والدين والتشريع. وما زال القتل يقطع رقابنا باسم الدين وتأسيا بسيرة الخلفاء والسلاطين للأسف الشديد.

# القرآن والتطوّر الحضاري

**س14: سلام البهية السماوي: المعجزة الإلهية، القرآن الكريم، كتاب شامل وأساس الإسلام في تشريعاته ومبادئه وقيمه الأخلاقية. لو سألنا وقلنا هناك عوامل كثيرة ساهمت مساهمة فعالة في تطور الحضارة الإسلامية منها: وجود عقول نيرة تولت زمام الأمور، والاحتكاك بالحضارات المجاورة، فما هو دور القرآن في تطور حضارة المسلمين؟**

**ج14: ماجد الغرباوي**: هذا سؤال يحيلنا على تعريف الحضارة أولا. فهي في تصوري: (منجز بشري شيدته تفاعلات فكرية - مادية). وعندما نقول حضارة إسلامية نعني ما أنجزه المسلمون من خلال تفاعلهم الفكري مع الجانب المادي. فالبعد الفكري أساس في أي حضارة، والحضارة تجسّد الفكر من خلال منجزها ومستوى تطورها على جميع أصعدة الحياة. والقرآن كما تعلم محور الفكر الإسلامي، ومرجعيته، فهو يدخل عنصرا أساسا في فكر المسلمين، من حيث وعيهم للحياة، ودورهم على الأرض. فقدم القرآن تصورات كافية، ورسم أهدافا مفتوحة، عززها بمحفزات مادية ومعنوية. فمثلا عندما يقول القرآن: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا..﴾.

والمسير في الأرض مع التفكر، يفتح آفاقا واسعة لحركة العلم والمعرفة. وأيضا الآيات المحفزة هي كثيرة: ألا يتفكرون، ألا يعقلون، ألا يتدبرون..

أو ما يعزز هذا المعنى حث الرسول على طلب العلم: (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) (اطلب العلم ولو كان في الصين).

أو دور الإنسان في الأرض كما يصفه القرآن، حينما يقول تعالى: (إني جاعل في الأرض خليفة)، حيث تقدم الآية وعيا جديدا لدور الإنسان، يرتكز على الاستخلاف والإعمار. أو آيات العمل الصالح الملازم للإيمان فإنها كثيرة جدا، والعمل الصالح لا ينغلق على موضوع محدد، وإنما ينفتح على كل عمل فيه صلاح للإنسان، بهذا اندفع علماء المسلمين يطورون من أدواتهم، ويحققون منجزات كبيرة في مجال العلوم، منها تأسيسية، وفي أكثر من علم، حافزهم في ذلك طلب مرضاة الله تعالى، باعتباره عملا صالحا، وهو هدف كبير بالنسبة للمؤمنين به. إذاً القرآن الكريم أوجد أرضية تدفع باتجاه بناء الحضارة وتطويرها، كما عمل القرآن على فتح آفاق نفسية وروحية تحفز على بناء الحضارة، من خلال نظريته ربط الدنيا بالآخرة.

**س15: سلام البهية السماوي: في حاضرنا تعتبر الأمة الإسلامية ممزقة، لا وجود للوحدة فيما بينهم كما هو معلوم، كذلك عدم وجود رموز إسلامية تعيد للأمة الإسلامية وحدتها، هل القرآن الكريم برأيك قادر بمفرده على توحيد المسلمين، أم هناك شروط أخرى؟ وكيف؟**

**ج15: ماجد الغرباوي:** السؤال عن قدرة القرآن في توحيد صفوف الأمة الإسلامية الممزقة، يعد سؤالا جوهريا ومهما. نكتفي بآيتين لنؤكد اهتمام القرآن بوحدة المسلمين حيث طرح مبدأ التمسك بحبل الله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.

وحذّر من تمزقهم وتنازعهم: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

إذاً وفقا للمنطق القرآني، التمسك بحبل الله يضمن وحدة المسلمين، بينما التنازع يمزقهم. وهذا منطق لا يستقيم إلا بشرطه، وشرطه هو التمسك وعدم التنازع. فالقرآن من حيث المبدأ قادر على تماسك الجماعة المسلمة، بمعنى أنه قادر على تأسيس وعي كامل لمسألة وحدة المسلمين، من خلال حثه على الأخوة، والإيثار، والتسامح، والعطاء، إلى آخره، وكلها عناصر تساهم في وحدتهم. وقوة هذا الطرح ما يقدمه القرآن من بديل: دنيوي - أخروي.. توفيق في الدنيا لمن يعمل

صالحا ويعنى بجماعة المسلمين، وثواب آخروي، بدخولهم جنات عدن. فالتمسك بحبل الله هو التمسك بقيم السماء ومبادئه الأخلاقية، وعندما يتخلى المسلمون عن ذلك يصيبهم الوهن.

وتمزق المسلمين دليل على عدم تمثلهم لخُلق القرآن وقيمه في العلاقة فيما بينهم، وبينهم وبين الآخر. المسلمون الآن لا يتمسكون بحبل القرآن بقدر تمسكهم بأهوائهم ومصالحهم الفئوية والطائفية والسياسية، حتى عمدوا إلى تفسير النصوص لصالحها. فأفرغت من محتواها وفاعلياتها. وصارت تدعم هذا الطرف وتذم ذاك. وهذا حال المسلمين منذ وفاة الرسول وإلى يومنا هذا. والغريب أن الكل يُعلن أنتماءه للدين، ويتلبس بلبوسه. والكل يتمسك بالقرآن، حتى وهو يذبح أخاه المسلم من الوريد إلى الوريد، كما تفعل الحركات الإسلامية المتطرفة، التي شوّهت بسلوكها قيم الدين الحنيف، وقد أخطأت خطأ كبيرا عندما تأست بالخلفاء والسابقين بينما المفترض أن تعي القرآن وشروطه الموضوعية، ودور الزمان والمكان في الأحكام، فيكون رصيدها قرآنيا وليس سيرة الماضين.

اذاً لا بد من أمة تتمثل قيم السماء، ولا بد من مشروع عملي لوحدتهم، إذا كنت تقصد من السؤال الوحدة السياسية أيضا. وقد كان رمز الوحدة الإسلامية السيد جمال الدين

الأفغاني داعية بصدق لها، عندما طرح مشروع الوحدة الإسلامية، كإطار سياسي يمثل قوتهم. وجاء من بعده مصلحون آخرون دعوا للوحدة بين المسلمين ونبذ الخلافات، كما في مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، وأيضا في وقتنا الحاضر في إيران.

# التخلف الحضاري وأسبابه

**س16: سلام البهية السماوي: لكن ما الذي حصل فتمزقت وحدة المسلمين أستاذ ماجد؟ ولماذا لم تثمر هذه الجهود عن وحدة حقيقية بينهم؟.**

**ج16: ماجد الغرباوي:** الذي حدث بنظري نتيجة طبيعية لسببين:

الأول: التنازع على السلطة بعد وفاة الرسول، مع عدم وجود مرجعية فكرية ودينية لتسوية النزاع، كان الشرارة الأولى لتمزقهم، فلا توجد آيات تحدد شكل السلطة وصفات الخليفة، بل لا توجد آيات تهتم بالشأن السياسي صراحة. ولا الرسول تحدث بما يسد هذه الثغرة، سوى روايات تروى قابلة للتأويل، ليس فيها صراحة كافية لحسم الخلاف السياسي. فالخلافات السياسية ومن يتولى إمامة المسلمين، وإن هدأت بين الخلفاء الأربعة، لكن في الظل بدأ يتبلور تيار معارضة، يمثل رؤية فكرية وعقائدية تختلف عن التيار السياسي الرسمي. ثم تحول إلى ثورة في زمن عثمان، ليعلن عن نفسه صراحة من خلال موقف الإمام الحسين وما تلته من ثورات وانتفاضات.

وبالتالي ظهرت فرق ومذاهب متصارعة تعكس الصراع السياسي بلباس فكري وعقائدي. وصار الانقسام حول كل مفهوم يستمد روحه من ذلك النزاع السياسي. وهذا الوضع بلا شك يمزق الأمة.

والثاني: إن حبل الله الذي هو منظومة القيم والمفاهيم القرآنية، والذي حثنا الله ورسوله على التمسك بها، قد تأثر هو الآخر بالنزاعات السياسية واختلاف وجهات النظر التأويلية التي بدورها تراعي توجهات الجهات السياسية، إضافة إلى مرونة النص التي تغري في تأويلات مختلفة، فساد الاستبداد السياسي، واختفى هامش الحرية، وصار قمع المعارضة سياسة تمسك بها كل الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية ومن جاء بعدهما. فتعمقت الخلافات، وزادت الهوة بين المسلمين.

**س17: سلام البهية السماوي: وهل هذه الأسباب كافية لتفسير تخلف المسلمين عامة والعرب خاصة حتى في وقتنا الحاضر؟**

**ج17: ماجد الغرباوي:** إذا أردنا معرفة الأسباب الحقيقية وراء تخلّف المسلمين عامة والعرب خاصة إلى يومنا هذا فيمكن الإشارة إلى الأسباب التالية إضافة إلى ما تقدم:

- **الاستبداد السياسي:** الذي يتصف بأسلوبه القمعي عبر مصادرة الحريات وقمع المعارض، وهما شرطا تطور أي بلد، حيث تتفجر العبقريات والإبداعات في ظل الأجواء الحرة،

وأنت تعيش في الغرب وتشاهد مدى تأثير الحرية على تطور البلد في جميع الجوانب، خاصة السياسي. والمستبد كما تعلم يرفض المحاسبة، فيتصرف وكأنه المالك الحقيقي، وليس شخصا تنتهي صلاحياته بانتهاء مسؤولياته. كما أن المستبد يكافح لمنع وصول أي شخص منافس وكفء للسلطة كي لا تفتضح أساليبه القمعية.

- **الاستبداد الديني**: حيث اصطف رجل الدين مع المستبد السياسي فراح يشرعن سياسته القمعية. ويمنحه شرعية في تصرفاته وسلوكه، فأصبح الظلم والاستبداد باسم الدين والتشريع، ولعل مثاله الواضح رجال الدين ممن اصطف مع خلفاء الدولة الأموية والعباسية، أو سلاطين الدولة العثمانية وشاهات الدولة الصفوية، وتأثيرهم السلبي على حركة التحرر، حتى بقت الشعوب ما يقارب 500 سنة تحت ربقة الاستبداد السياسي بفضل الاستبداد الديني. لهذا قالوا: إن الاستبداد الديني أخطر من السياسي، لأنه باسم الدين والإله، والناس تصدّق ذلك بطيبتها وقلة وعيها. الاستبداد الديني يمنح قدسية للمستبد، ويحرّم الخروج على سلطته فيساهم في ترسيخها على حساب الشعب وتطلعاته.

- **استبداد قيم العشيرة**: لا جدال إن مجتمعاتنا مجتمعات قبلية، تحكمها قيم العشيرة. فولاء الفرد دائماً لقبيلته، سواء كانت على حق ام باطل:

وما أنا الا من غزية إن غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

الفرد الغربي يعتز ايضا بانتمائه لعشيرته وبيته، لكن الفارق أن قيم العشيرة لا تفرض سلطاتها عليه، ولا تنافس القانون في ولائه. فهو منحاز دائماً للقانون وسلطته. وعليه ينبغي لنا من أجل نهوض حضاري ناجح تحرير عقل الفرد من سلطة العشيرة وقيمها، حينما تتعارض مع القيم الإنسانية أو تتقاطع مع القانون. فيكون ولاء الفرد اولا للقانون، وليس العكس كما في المجتمعات المتخلفة. بل يجب التحرر من سلطة كل نظام أبوي، في البيت والمدرسة والعمل والسلطة.

- **انعدام الوعي**: لدى الشعوب المسلمة عامة والعربية خاصة بفعل الاستبداد الديني، وانعدام فرص التعليم، ما عدا نخبة من المثقفين والمبدعين، ممن ساعدتهم الظروف الحياتية. وانعدام الوعي هو رهان الاستبدادين الديني والسياسي، ولولاه لما تمكن أي من الاستبدادين البقاء طويلا وما زال.

- **الاستعمار**: وما فعله في بلادنا، يعد عنصرا رابعا من أسباب تخلف المسلمين عامة والعرب خاصة، وللأسف لم نتحرر من سطوته إلى يومنا هذا، حيث ما زال يمسك بقراراتنا السياسية والاقتصادية، لأننا لم نتحرر حقيقة، وبقينا نحتاجه في كل شيء. فالاستعمار يستغل فقرنا له، فكيف إذا كنا نحتاجه في كل شيء؟؟؟ لذا هو يفرض هيمنته بصورة مباشرة وغير مباشرة.. الجيوش المستعمرة خرجت من الأراضي الإسلامية، لكن الشعوب الإسلامية ظلت تلهث وراءهم.

- **عدم الاعتراف بالآخر**: (خاصة الآخر الداخلي المسلم)، قد مزّق وحدة المسلمين الحقيقية، فالاختلافات المذهبية توغّلت في عمق الإيمان الشخصي، فصار الآخر كافرا ونجسا، وحذرنا من التعامل معه، وحرمانه من الجنة والنعيم ورحمة الله. وهذا أخطر الأسباب لأنه يخلق ثقافة عدوانية تنابذية، تدين الآخر الذي هو شريك في الوطن والدين والشعور، فكيف لا تتمزق وحدة المسلمين؟.

- **التقديس**: ابتلى المسلمون والعرب خاصة بنزعة تقديسية باعدت بينهم وبين الحقائق، حتى استغرقت القداسة أتفه القضايا، فبحجة القداسة أحجمنا عن النقد، الذي هو أساس تطور الشعوب، وبقى كل شيء على ماهو عليه تقديسا للماضي والتراث وعادات وتقاليد الأجداد. أنا لست ضد كل هذه الأشياء لكن ضدها عندما تكون عائقا للوعي والتطور، حينئذ أرفضها، وأبالغ في نقدها كي تفسح المجال للعقل يمارس دوره ويتفتق إبداعه.

- **التقليد**: صفة أخرى ابتلى بها المسلمون.. الحاضر يقلّد الماضي في كل شيء، فخبا الإبداع، وقُمعت القابليات. والتقليد وليد شرعي لثقافة التقديس.. تقديس الماضي، وتقديس السلف، فما زلنا بعد ألف وخمسمئة سنة نقلد السلف الصالح، ونستفتيهم بشؤوننا وحاجاتنا، وكأن الواقع لم يتغير. أنا لست ضد السلف الصالح، ولكن لهم حياتهم وحاجاتهم

وتطلعاتهم، ولنا حاجاتنا وتطلعاتنا وظروفنا، وعلينا أن نجتهد من أجل بلورة أجوبة شافية لكل متجدد في حياتنا.

**قمع المرأة**: المرأة مقياس تطور المجتمع، وقمعها أحد علامات تخلف المجتمع، حيث تعيش المرأة مسلوبة الارادة والاختيار، تفرض عليها قيم بائسة، تحرمها ابسط حقوقها، وتقصي قدراتها الخلاقة، فتحرم المجتمع نصفه. بينما تعيش المرأة في الغرب إنسانا كاملا في كل مرافئ الحياة، في الحقوق والواجبات. فالمطلوب تكريس ثقافة تعيد الثقة للمرأة كي تمارس دورها في المجتمع، وتمنحها الثقة لتواصل الحياة عضوا فاعل ونشطا اسوة بالرجل. خاصة وللمرأة دورها البناء في تربية الجيل، وزرع الثقة فيه. وصدق الشاعر حافظ ابراهيم، حينما قال:

**الأم مدرسة اذا أعددتها**

**أعددت شعبا طيب الأعراق**

إضافة إلى ما تقدم من مظاهر التخلف في مجتمعاتنا هناك: عدم الشعور بالمسؤولية، التمرد على القانون، الاسراف، قيم التفاضل في المجتمع القائمة على اسس غير إنسانية، بينما المنطق القرآني يحصر التفاضل بالتقوى: ﴿أن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾. الحس الطائفي والقومي.. إلى غير ذلك.

وهناك أسباب أخرى استعرضتها في دراساتي يمكن مراجعتها.

# النهوض الحضاري

**س18: سلام البهية السماوي: ما هو موقف المسلمين عندما اكتشفوا حجم التخلف الحضاري مقارنة بالغرب؟ وهل كانت هناك خطوات باتجاه النهوض الحضاري؟**

**ج18: ماجد الغرباوي:** كانت صدمة هائلة عندما اكتشف المسلمون حجم التخلف الحضاري، وشاهدوا عن قرب الأسلحة التي استعرضها جيش نابليون بونابيرت. فردود الفعل كانت قوية من أجل التعرف على الأسباب وكيفية معالجة الخلل، حتى انبثق ما يعرف بسؤال اليقظة: (لماذا تقدّم الغرب وتأخر المسلمون؟)، فراحت أقلام الباحثين والمفكرين منذ تلك اللحظة التاريخية ترفد الوعي بكل جديد، من أجل نهضة حضارية تعيد للمسلمين مجدهم، وتنهي حالة النكوص والتراجع. غير أن فرص التقدم ما زالت تواجه تحديات معقدة، أبقت المسلمين في دوامة السؤال والبحث عن سبل كفيلة بانجاز نهضة تمثل هويتهم، وتجسّد قيمهم ومبادئهم.

**س19: سلام البهية السماوي: وهل كان الموقف موحدا في تشخيص الأسباب وطريقة معالجة الأزمة الحضارية، أم اختلف المسلمون كعادتهم في ذلك تبعا لتوجهاتهم وطريقة فهمهم؟**

**ج19: ماجد الغرباوي:** بلا شك وقع اختلاف في تشخيص الأسباب وكيفية الخروج من الأزمة إلى اتجاهات عدة، بل وصل حد التطرف لدى بعضهم، فكانت الاتجاهات ثلاثة:

**الاتجاه الاول:** اجتاحه شعور الانبهار بالغرب وحضارته حد الاستلاب والدونية، شعور أفضى به إلى كراهية الذات، واحتقارها، واتهامها بالعجز والتخلف والانحطاط. وقد مثلت شريحة واسعة من المثقفين هذا الاتجاه ودعت إلى تبني قيم الغرب والذوبان فيه. وهو توجّه خطير يكرّس التبعية المطلقة، ويعمّق الشك بالقدرة على تجاوز المحنة، ومعالجة اسباب تخلفها.

ان المشكلة الثقافية أعمق من تبني قيم الآخر كما يذهب إليه هذا الاتجاه، وتداعياتها أخطر على مستوى السلوك والمشاعر، سيما عندما يصطدم الفرد برفض الآخر فانه سيعيش حالة من الاغتراب والانفصام والتذبذب يصعب معها الاندماج الكلي أو التراجع الفعلي، كما بالنسبة للجاليات المقيمة في الغرب وأنا وأنت منهم سيد سلام. وسبب الاغتراب هو مغايرة

التكوين الثقافي، واختلاف الرؤية الاخلاقية والسلوكية، فانهما سر الاستلاب بشكل عام، والاغتراب بشكل خاص. فالاندماج الحضاري ليس سهلا كما يتصورون، والجاليات ما زالت تعيش محاصرة رغم قرنين من التجاور، بسبب جفاء المجتمعات الغربية، وعدم قبولها الآخر المختلف في تكوينه الثقافي ورؤيته الاخلاقية والسلوكية. فليس هناك تقارب وانسجام (نفسي، ثقافي، اخلاقي) يمهّد للاندماج. ولا توافق في الرؤى والافكار والبنى العقدية يلغي الفوارق. فالأغتراب أشد ما يعانيه ابناء الجاليات، وعقبة كأداء امام اندماجهم كليا، رغم تكيفهم مع البيئة الجديدة في جوانبها الحياتية. إذاً لا يكفي تبني قيم الآخر كي تكون جزءا منه، وبالتالي فهذا خيار مرفوض، يعمّق الشعور بالدونية ولا يساعد على تجاوز عتبة التخلف أو بناء حضارة تمثل قيمهم وهويتهم. ولا يتوفر على رؤية صحيحة لعلاقة متوازنة بين الـ (انا) والآخر.

**الاتجاه الثاني**: في مقابل الانبهار بالغرب هناك انكفاء مروّع، وسط شريحة اخرى، عكست صورة بربرية، شوهتها سلوكيات ماضوية، لا تفقه من الدين سوى ظاهره. سلوكيات تشبثت بالعنف والإرهاب وحسبته اسلوبا فريدا لردم هوة التخلف، والتفوق الحضاري على الغرب. وبدلا من الاستفادة من المنجزات العلمية لتطوير الواقع، صيّروا من الغرب عدوا عبأوا كل طاقاتهم لمحاربته، وبث الرعب في قلوب شعوبهم. فصار المسلم في نظرهم يساوي الإرهابي، والقاتل،

والمعتدي، فانعكس سلبا على علاقتهم بنا، خاصة الجاليات المسلمة في الغرب. فضحّينا بسمعتنا لصالح فهم مبتسر للدين ونصوصه المقدسة. فهمٌ بات عبئا ثقيلا يتناسل بسرعة فائقة، رغم جهود حثيثة تبذل لتطويقه، وتفنيد أدلته. وعدّة هذا اللون من الفهم ظواهر نصوص مقدسة، ارتكزوا إلى اطلاقاتها، بعد تجريدها من تاريخيتها، لعدم ادراك ظروفها ومقاصدها وغاياتها. وقياسهم الحاضر على الغائب رغم اختلاف تفصيلاته. فالحكم الشرعي بنظرهم يبقى فعليا رغم تبدّل ظروف موضوعه والاسباب الموجبة له. وبهذا سمحوا لانفسهم ممارسة احكام، يفترض عدم فاعليتها لعدم فعلية موضوعاتها، تبعا لاختلاف شروطها وقيودها. وراحوا يبثون الرعب في صفوف المسلمين قبل غيرهم، ولم ينجُ من سطوتهم اي شخص يختلف معهم في رؤيته الدينية والمذهبية.

**الاتجاه الثالث**: يتقدمه روّاد الاصلاح، والشرائح الواعية، التي عمدت إلى دراسة حقبتي الازدهار والانحطاط بحثا عن الحقيقة. فانتهت إلى ضرورة التشبث بالجانب المعنوي، لتسديد الأخلاق، وضبط سلوكيات الإنسان. مع الأخذ بكل أسباب التطور العلمي والتكنلوجي ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: 34]. فالاخلاق والممارسات العبادية لا تتنافى مع العلم والمعرفة، وانما تسددها وتؤطرها، كي لا توظف لتحقيق غايات دنيئة. وبهذا

يكون الدين والأخلاق أمرين ضروريين للحد من تمادي استخدام التطور التكنلوجي، سيما على صعيد الاسلحة الفتاكة، ووسائل الاتصال الحديثة. وهذه رؤية متوازنه أقرب للصواب، يفترض انها تحقق نتائج ملموسة على أرض الواقع، غير أن ما حصل، سيادة الركود، واتساع التبعية للغرب، وعدم تحقق أية نهضة تمثل واقعنا وترتكز إلى ثقافتنا وبيئتنا. ولو جردنا كل شيء غربي من حياتنا لم يبق - كما يقول ادونيس - سوى الصحراء والجمل.

**س20: سلام البهية السماوي: إذا أين الخلل بنظرك أستاذ ماجد الغرباوي؟**

**ج20: ماجد الغرباوي:** الجواب ليس بهذه البساطة، ولا سهلا أو مختزلا، بل كان وما يزال موضوع اشتغال المفكرين والباحثين على جميع المستويات. لا نريد أن نقلل من تداعيات الاستبداد السياسي والديني، ودور الاستعمار في تهشيم بنى المجتمع خدمة لمصالحه. ولا نستهين بقيم العبودية وطغيان قيم القبيلة والكبت والحرمان، لكن نعتقد أن المشكلة الأساس وبالدرجة الأولى ثقافية، تتعلق ببنية العقل، والنظام المعرفي لشعوب المنطقة، لانها القاعدة التي ترتكز اليها النهضة، أية نهضة كانت. فالحافز للتطور الحضاري عند الغرب (مثلا) مركوز في ثقافتهم، ونابع من وعيهم لاهمية التطور وضروراته. كان الغرب يقتات على منجز الحضارة الاسلامية ايام

ازدهارها، وكان يعيش فقرا فكريا وعلميا مقرفا. ويسوده استبداد ديني وسياسي تقع الكنيسة على رأسه. تستهلكه حروب ومعارك طاحنة، لكنه انتفض على يد نخبة من الفلاسفة والعلماء والمفكرين، وحطم اغلال العبودية الفكرية والثقافية والسياسية والدينية، وتخطى حاجز الخوف حتى انطلق في فتوحاته المعرفية والعلمية، وحقق على مدى ثلاثة قرون ما لم تحققه البشرية جمعاء. وعندما نريد النهوض علينا مراجعة ثقافتنا، وتحليل مكوناتها، كي تنبثق نهضتنا من داخل بيئتنا، وتنسجم مع ما نحققه من تطور علمي وتكنلوجي. بهذه الحالة فقط يتحقق الانسجام الاخلاقي، بين المنجز العلمي وقيم المجتمع. وهذا لا يعني مطلقا رفض المنتج الغربي ومنجزاته العلمية والتكنلوجية. وانما دعوة لانبعاث نهضة تمثل واقعنا الاخلاقي. نهضة لا تجافي المنظومة القيمية لمجتمعاتنا. لانها اصيلة وراسخة، وتستمد وجودها (غالبا) من منابع دينية لا يمكن التخلي عنها، بل ستكون ردة فعلنا عكسية عندما تفرض الحداثة الوافدة قيمها الأخلاقية علينا، من هنا نحن مع حداثة تمثل هويتنا، مع استبعاد كل عنصر يعيق نهضتنا.

# إشكالية الفكر التكفيري

**س21: سلام البهية السماوي: هل تتوقع لنا نهضة حضارية مع انتشار الفكر التكفيري وانخراط عدد كبير من الشباب آمنوا بأهدافه حد التضحية بالنفس؟ اعود ثانية وأسأل عن مناشيء الفكر التكفيري؟ من تعتقد وراء هذا اللون من التفكير البعيد عن مبادئ الدين وقيم القرآن الكريم:**

**ج21: ماجد الغرباوي:** نعم لقد اجتاحت العالم العربي والاسلامي في العقد الاخير موجة تكفير، قادتها حركات اسلامية متطرفة، تدعو لقتل الآخر المختلف دينيا ومذهبيا، في ظاهرة مفجعة، عكست انطباعا سلبيا عن الاسلام وتعاليمه.

يعود الفكر التكفيري في جذوره إلى قراءات مبتسرة عن الدين، وتأويلات خاطئة للآيات والاحاديث الخاصة في مجالي الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم عزز هذا اللون من الفكر فتاوى دينية استباحت قتل الآخر، وهتك حرمته. وهو نمط سلوك عدواني تسبب في تراجع الفعل الحضاري، وانتكاسة كل الجهود المكرّسة له. حتى بات الغرب يساوي بين المسلم والإرهابي. وللاسف تفاقمت الحالة مع تراجع الوعي، وتوافر الدعم السخي من قبل جهات تسعى

جاهدة لتفتيت لحمة الشعوب العربية والمسلمة وتمزيقها في ظل خطاب طائفي وآخر قومي أو ديني. حتى غدت تلك الصراعات سمة تميز منطقتنا، رغم ما تزخر به من ثروات وخيرات.

لا يجوز التهاون مع هذا اللون من الفكر، وما زال هناك متسع لمكافحته رغم استفحاله. بل يعد القضاء عليه شرطا اساسا لقيام نهضة حضارية. إن التكفيريين يرفضون الآخر مطلقاً، ويفرضون شروطهم بالسيف والقوة. ويعتبرون انفسهم وكلاء الله في ارضه، يفعلون ما يشاؤون، دون رادع، بل ويعتقدون بصحة عملهم، وانهم شهداء حينما يفجّرون انفسهم، ولا يبالون بعدد الضحايا ونوعياتهم، وطالما اسفرت عملياتهم عن قتل طوابير من المدنيين والعزل والنساء والأطفال. وهذا فعل عدواني، لا تسمح به الشريعة مطلقا. ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 106]. وانما اضطر المسلمون الأوائل للسيف بقيادة الرسول الأكرم دفاعا عن انفسهم. فكانوا امام عدو يريد قتلهم واجهاض مشروعهم السماوي، ويحول بينهم وبين الناس ممن يرغب في الدخول بالاسلام، وبالفعل دخلوا افواجا بعد سقوط الاصنام البشرية. بينما هؤلاء يقتلون الآخر المختلف دينيا ومذهبيا ظلما وعدوانا، فقتلوا ابناء دينهم، ولم يتورعوا عن ارتكاب أبشع الجرائم الإنسانية.

إن اليقين السلبي الذي تتصف به الحركات يعد تحديا خطيرا للنهوض الحضاري.

# اليقين السلبي

**س22: سلام البهية السماوي: ماذا تقصد باليقين السلبي، وما هي تحدياته الحضارية كما اشرت في نهاية الجواب السابق؟**

**ج22: ماجد الغرباوي:** اقصد باليقين السلبي "ما يعيق الفعل الحضاري من جزميات وقناعات راسخة". ويقع على الضد من اليقين الايجابي. فايمان الفرد بوجود خالق ويوم حساب بعد الموت يعد يقينا ايجابيا لانه يعزز التقوى ويعضّد وازع الخوف، ويحول دون ارتكاب المحرمات والموبقات.

أما اليقين السلبي، فهو حزمة جزميات وقناعات راسخة، توجّه وعي الإنسان وتضبط سلوكه وحركاته ومشاعره. ومثاله البسيط ايمان الفرد بقوى خارقة، يستعين بها لتحقيق مآربه، دون سلوك الطرق العلمية والطبيعية، كتسخير الجن وتحضير الأرواح، فيتقاعس عن العمل وطلب الرزق، بانتظار أن تقوم الجن بعمل خارق تلبي من خلاله جميع طلباته. أو ايمان الشخص بقدرة الاولياء والصالحين على معالجة المرضى وقضاء الحاجات، فيكتفي باعمال تقربه لهم بدلا من مراجعة

الاطباء وسلوك الطرق الطبيعية للتكسب. فهذا اللون من الايمان واليقين يعيق تطور المجتمع. لذا تعشعش هذه الافكار في المجتمعات المتخلفة والشعوب البدائية، وللاسف ما زال شطر كبير من شعوبنا يعتقد بكل هذه الخرافات والاساطير، بينما العالم الغربي يقفز خطوات كبير في عالم السعادة والرفاه.

وسلسلة اليقينيات تتناسل في ثقافتنا، لا تنتهي، ولا تقف عند حد، ولعل أخطرها مجال العقيدة والفكر، حينما يعتقد الإنسان انه على حق مطلقا وغيره على باطل مطلقا. وتارة الباطل يعني الكفر، مما يسمح بتكفير الآخر، وربما استباحة دمه كما يفعل المتطرفون الاسلاميون، من اتباع الحركات التكفيرية.

**س23: سلام البهية السماوي: وهل الحضارة الغربية مبتلية بهذا اللون من اليقين، اعني ما تطلق عليه بـ: اليقين السلبي؟**

**ج23: ماجد الغرباوي:** قامت حضارة الغرب - سيدي الكريم - على الشك، وكان بداية النهضة شكا اجتاح فضاء المعرفة وزلزل جميع اليقينيات، ثم اخضعوا كل شي للتجربة والبحث. وبقى الشك يدفعهم باتجاه البحث والتنقيب عن الحقيقة، فلم يحدهم يقين مطلقا. بينما حياتنا حقل ملغّم بيقينيات لا يسمح لك المجتمع بالتشكيك بها، بل ربما يعرضك الشك إلى القتل من قبل المتزمتين. وهي حالة مرت بها اوربا سابقا لكنها تجاوزتها، بعد صراع مرير مع الكنيسة.

والغريب حتى الوقائع التاريخية لا يسمح لك عندنا مقاربتها والبحث عن حقيقتها، وانما عليك التسليم والايمان بها مطلقا وفقا لعقيدة العوام. والا ستكون خارجا على الدين والمذهب. من هنا تجدنا نتفاخر باشياء لا نعرف ما هي حقيقتها، ونخشى مقاربتها خوفا من انكشاف زيفها.

لقد افرز لنا اليقين السلبي نمطا من السلوك، ارهق وعي الفرد والمجتمع، وصادر حريته وارادته، وسخر كل امكانياته، من أجل طقوس وتقاليد ما انزل الله بها من سلطان. بل تمادى الخطاب الطقوسي القائم على اليقين السلبي، ففضل الطقوس على العمل الصالح، على الضد من الخطاب القرآني ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: 19].

ولعل من اسباب هذه اليقينيات، اضافة إلى سذاجة الوعي، وسوء الظروف المعاشية والاجتماعية، تراثنا المشحون بروايات عن السلف ترسخ تلك اليقينيات وتمنحها صفة شرعية، يصعب مناقشتها فيُسَلّم لها ويتعبد بها كيقينيات غير قابلة للشك.

# التجديد ضرورة حضارية

**س24: سلام البهية السماوي: هناك من يعتقد أن الدين وراء تخلف المسلمين، وراح يتهمه بشتى الاتهامات، ما هو تعليقك على ذلك؟**

**ج24: ماجد الغرباوي:** دأبوا على اتهام الدين، باعتباره المسؤول الأول عن تخلف المسلمين، وراح بعضهم يصّر على استبعاده ونفيه كشرط أساس لتحقيق نهضة شاملة. متهما الخطاب الديني بالعجز، والتقاعس، والتبرير، وكراهية الحياة، والحث على طلب الآخرة على حساب الواقع والمستقبل. وكل ذلك يضر بالتنمية ويعيق التطور العلمي والتكنلوجي، وبالتالي يحول دون انبثاق نهضة حقيقية، مع رفض مستمر للحداثة، التي باتت ضرورة حضارية. كما يرمي هؤلاء رجل الدين باستبداد ونزوع دكتاتوري يتنافيان مع شروط التعددية والديمقراطية، (كانواع الحريات)، التي هي اساسيات النهضة الشاملة. ويعتقد هؤلاء انهم وضعوا اصبعهم على الجرح ودعوا إلى تخلي غير مشروط عن الدين. وخطأ هؤلاء انهم لم يدركوا دور الدين في مجتمعات يعد الخطاب الديني فيها مكونا اساسا، يوجه سلوكهم ويصقل مفاهيمهم. وتعد أغلب عقائده

خطوطا حمراء، يستميت المسلم في الدفاع عنها، فكيف يطالب بنبذها والتخلي عنها؟

لا شك أن تشخيصهم لا يخلو من صواب لولا طريقتهم الخاطئة في معالجة المشكلة. فكان ينبغي لهم التمييز بين الدين والديني، وبين النص والتراث، والتعرّف على الدين من منابعه، لتحديد مدى تعارضه مع التنمية والنهضة والحداثة. فليس كل مفهوم ديني يتعارض معها، بل هناك منظومة قيم دينية تدعو للتطور، وتحث على طلب العلم والمعرفة، وتساهم في توازن سلوك الفرد والمجتمع من خلال مفاهيم اخلاقية تتوقف عليها صلاحية المجتمع. بما في ذلك العبادات ودورها في تنمية الجانب الأخلاقي لدى الشخص المؤمن، وهو أمر ضروري لضمان تطبيق القوانين بطريقة ذاتية من قبل الأفراد. وهذا لا يعني تفرّد الدين في معطياته الأخلاقية. التربية ايضا لها دور فاعل في هذا المجال، وصرامة القانون تحول دون مخالفته، لكن الدين أعمق في تأثيره، كما هو المفترض.

اذاً لا خلاف حول دور العلم والمعرفة ومواكبة تطور التكنلوجيا، واعتماد المناهج العلمية، ويبقى الخلاف حول المسألة الثقافية، ودور الدين في الحياة في بعديه السلبي والايجابي على صعيد التطور والتنمية. من هنا فنحن امام مهمة عاجلة هي الانفتاح على النص الديني بقراءة نقدية، للتعرف على مقومات النهوض، المنبثقة من مفاهيمه الاخلاقية. وتقديم

رؤية جديدة للنصوص التي في ظاهرها تعيق التقدم الحضاري والتقني. ولا يمكن تجاوز الدين في جغرافية تجذّرت فيها القيم الدينية، وتستميت شعوبها دفاعا عنها.

**س25: سلام البهية السماوي: هل هناك جدوى من التجديد كشرط لنهوضنا الحضاري؟ ولماذا يستفز مفهوم التجديد رجل الدين بشكل خاص؟**

**ج25: ماجد الغرباوي**: التجديد ضرورة منبثقة عن حركة الاشياء، من أجل مواكبة حاجات الإنسان، والاستجابة لتطلعاته. إلا أن الدعوة له دعوة استفزازية، تثير حفيظة رجال الدين، وربما اشمئزازهم، لانها تنطوي على اتهام مؤسساتهم، وانتقاد فكرهم، ودعوة صريحة لتمحيص التراث ومراجعة الثوابت، بل جميع المقولات العقدية. وهو خطر فادح على مستقبل المؤسسة ورجالها، لذا تستميت في الدفاع عن قيمها، وتتصدى لكل دعوات التجديد. وتسعى لاحباط اي مشروع اصلاحي بكل الوسائل، وتشن هجوما كاسحا ضد المصلحين والمجددين، يصل حد القذف والاتهام والتحريض والتسقيط. لكن رغم كل الاجراءات التعسفية، تواصلت دعوات الاصلاح، وما زالت هناك اصوات عالية تدعو للتجديد، وتراهن على وعي الشعوب، خاصة جيل الشباب، الذي بدأ ينفتح عبر وسائل الاتصال الحديث على حضارة الغرب، ويرى مستوى التطور والتقدم، فيتشجع على المراجعة والسؤال وطرح

الاشكالات والتشكيك بكل ما يحيط به. والتجديد الحقيقي سيقع على عاتق هؤلاء بعد أن يتطور وعيهم، وتتعمق رؤيتهم للكون والحياة، ويكتشفون بانفسهم، مدى الفارق الحضاري بينهم وبين الآخر الذي كان يقتات يوما ما على منتجهم الفكري والثقافي والعلمي.

# من أين يبدأ التجديد؟

**س26: سلام البهية السماوي: ماذا يعني التجديد ومن أين يبدأ:**

**ج26: ماجد الغرباوي:** المقصود بالتجديد: تحديث أدوات التفكير من خلال توظيف المناهج والنظريات الحديثة. وتقديم فهم جديد للدين ومقاصده وغاياته ومبادئه ومعارفه في ضوء تطور وعي الإنسان وقدراته العلمية والمادية، استجابة لتطورات العصر ومقتضياته، ومعرفة حدود الدين، والمائز بينه وبين الفكر الديني.

من هذا المنطلق نحن بحاجة ماسة لمراجعة ثوابتنا ومقولاتنا وتراثنا وفكرنا وثقافتنا، بحثا عن مصادر قوتها وتشخيص نقاط ضعفها. ومطالبون بتجديد رؤيتنا للحياة والموت والاخرة، وعلاقة الإنسان بما حوله. والعودة إلى مصادر وعينا وتفكيرنا، في ضوء الواقع، وتحكيم العقل في قراءة التراث ومصادره.

لا شك أن صرامة الاجواء، وكثرة المحرمات والخطوط الحمراء تفرض على المصلحين الحذر في مقاربة كل ما يمت

للعقيدة والطقوس بصلة، لذا تجد أكثر المقاربات سطحية تنأى عن الاشكاليات الأكثر عمقا. فمن يروم التجديد عليه أن يضع مصلحة الاسلام والامة فوق كل شي. ويتسلح بالعلم والمعرفة، ويقتحم كل ممنوع ومحرم، ويمارس النقد باقصى مدياته، فلم يعد التمسك بالعادات والتقاليد، والتشبث بالماضي خيارا مقبولا، ونحن امام مد حضاري هائل على جميع المستويات. وليس من المعقول أن نبقى متفرجين، لا نحرك ساكنا بدعوى القداسة واحترام التراث والسلف الصالح، وابناؤنا يواجهون شتى الاشكالات، ويتعمق شكهم بدينهم وحضارتهم. وتحاصرنا الشبهات والتهم.

ان تداعيات الجمود على النص، وتقليد السلف، واستفتاء الموتى، راكمت التخلف والانحطاط والتبعية، شعرنا بذلك ام لم نشعر. فعلينا بنهضة حقيقية تبدأ من المنهج في تلقي العلوم، وطرق تلقيها. من المدرسة وطرق التدريس، ننتقل من اسلوب التلقي والاصغاء والاملاء العقيم إلى اسلوب البحث والنقد ومحاكمة الافكار.. نبدأ من المسجد عندما نجلس نصغي لرجل الدين مأخوذين بما يقول، تهتز فرائصنا لحكايات لا نعرف عن حقيقتها شي، أو نشارك من حيث لا نشعر بطقوس وممارسات، تمتص طاقاتنا وثرواتنا، ولا تساهم في اثراء نهضتنا، بل تتحول إلى تحديات، يختلط فيها الديني بالدنيوي، فيصعب معها التمييز، وهذا أحد مكامن الخطر. علينا أن نبدأ من البيت وكيف يتعامل بعضنا مع الأطفال، وأن

نكف عن قمعهم بالضرب والصراخ، وأن نحترم ارادتهم، ونجيب على اسئلتهم، وننمي قابلياتهم، ونشجع ابداعاتهم. ونهيئ لهم كل وسائل وتقنيات العصر الحديث بما يناسب اعمارهم. وعلينا احترام الرأي الآخر وعدم مصادرة حقه، وبيان الاسباب الحقيقية وراء كل الظواهر، وان لا نحيلهم على الغيب ومخلوقات اسطورية خارقة. لكي يتمرنوا على البحث والسؤال، ويلاحقوا الحقيقة اين ما كانت.

وما لم تختفِ مظاهر التخلف، بمعالجات جذرية حقيقية، لا يكتب النجاح لنهضتنا الحضارية المرتقبة. لانها مظاهر متجذرة، وتشكل عائقا حقيقيا. بل إن اختفاءها يعني بداية النهضة، ويعني اننا وضعنا اقدامنا على الطريق الصحيح. وكلما اختفت ظاهرة كلما سجل المجتمع تطورا ملحوظا. وهذا يتطلب تحولا ثقافيا ومعرفيا، وعليه يجب البدء من الثقافة من أجل وعي جديد للحياة، وعلاقتنا بالماضي والحاضر والمستقبل. ويجب التحرر من كل السلطات التي تعيق حركة الفرد والمجتمع.. الفرد عندنا مشدود إلى الوراء، يتلفت إلى الخلف حتى وهو يمشي إلى الامام. بينما شروط الحياة تغيرت. ولكل عصر حاجاته ومتطلباته.

# تعليقات وشهادات

أثار القسم الأول من الحوار بعد نشره في صحيفة المثقف الالكترونية ردود فعل متباينة، تراوحت بين مؤيد ومعارض، فأثرنا إدراجها في نهاية الحوار حسب ترتيبها الزمني، استكمالا للفائدة، حيث اشتملت على شهادات وآراء مختلفة.

# تعليقات وشهادات

**1 - د. عدنان عويد: كاتب وباحث في قضايا النهضة والتنوير - سوريا**

في هذا الحوار الرائع فتح الأستاذ سلام البهية السماوي في اسئلته على المفكر العربي النهضوي ماجد الغرباوي أبواباً من معاناة هذه الأمة بكل ما تحمل كلمة المعاناة من دلالات حضارية، حيث استطاع المفكر الغرباوي أن يضع الإصبع على الكثير من الجروح النازفة في عالمنا العربي منذ بداية المشروع الإسلامي حتى هذا التاريخ. ففي إجاباته على الأسئلة المطروحة تشعر عمق معرفته بواقع هذه الأمة واسباب تخلفها ومقومات نهضتها أيضاً. الحوار جدير بالقراءة والنشر والتعميم فهو محطة فكرية استطاعت أن تكثف الهم العربي بلغة سهلة واسلوب جميل وشيق يجعلك تلهث وراء مايطرحه الكاتب بشغف وكانك تكتشف لأول مرة من أنت وأين موقعك في هذا الزخم من التخلف والتردي الذي تعيشه امتنا.

**ماجد الغرباوي**: د. عدنان عويد، لا اجد سوى الصمت وأنا اصغي مبهورا بشهادتك، لانها شهادة خبير، قادر على تمييز الفكر بحكم تخصصه كباحث ومفكر تنويري، طالما

تابعت كتاباته وقدرته على التحليل والتشخيص، شهادة اعتز وافتخر بها وساما، افرحني رضاك بهذا الوعي والتفاعل مع مفاصل الحوار، كل التقدير والاحترام مع خالص محبتي

**2 - طارق الكناني، أديب وكاتب - العراق:**

حديث غاية في الصراحة. والحقيقة من الظلم أن ينسب ماقام به الخلفاء منذ وفاة الرسول إلى يوم الناس هذا للاسلام، بدليل بسيط انهم تنازعوا بمجرد وفاة الرسول ولم يدفن بعد. يقول الشهرستاني في الملل والنحل هذا هو اول انقلاب في الاسلام ومن ثم عادوا إلى حياة الغزو والسبي ومثلما ذكر الأستاذ الغرباوي في حادثة مالك بن نويرة وبحجة مقاتلة المرتدين تم تصفية الخصوم السياسيين فمن كان في المدينة تم تحجيمهم بحجج الاجماع وغيرها ومن كان خارج المدينة كانت التهمة حاضرة وهي الردة....الجزيرة العربية لم تنتج اية حضارة ولم نر شاهداً يدلل على أن العرب من سكان الجزيرة اهل حضارة فقط في اليمن كانت هناك حضارة وعلى حدود العراق الصحراوية وعلى حدود الشام كانت هناك دولتان وضعها الفرس والرومان لحماية حدود امبراطورياتهم من الغزو البدوي وتكون مثابة لارسال الحملات التأديبية لهم...وعدا ذلك مانراه من حضارة في العراق فهي امتدادها سومري ولاعلاقة للمسلمين بها...يقول الدكتور ال... مشاهدة المزيد (للاسف انقطع التعليق إلى هنا).

**ماجد الغرباي**: الأخ العزيز طارق الكناني، شكراً لمرورك، ومداخلتك، بالفعل عاد المسلمون إلى ما كانوا عليه، لم يدركوا حقيقة الاسلام، وما هي دواعيه في استخدام السيف بشكل اضطراري، وما ذكرت من شواهد يعضده التاريخ، ولا يمكن تبريره بأي شكل من الاشكال. وحان الوقت لفضح التاريخ الذي طالما تستر عليه الجميع، خوفا على مصالحهم، أتمناك بعافية والف شكر لمرورك وتفاعلك مع الحوار

**3 - د. صالح الرزوق، كاتب وناقد وأديب ومترجم - سوريا**

لقاء شيق ولكن أخذت معنى الغرب ضمن شروط حوضه المعرفي والقانوني. يعني غرب للغرب وآخر للتصدير إلى المشرق وفق بروباغاندا وإغواءات لا يمكن قياسها بالمسطرة. لأن الاستثناءات أكثر من القواعد.

بعبارة أخرى ما نجنيه كمغتربين في الخارج سرعان ما يتبخر لدى أول مواجهة في الداخل حيث سياسة الكيل بمكيالين.

**ماجد الغرباوي**: الأخ د. صالح الرزوق، شكراً لقراءتك الحوار بإمعان. في الحادثة الأخيرة عندما احتجز الإرهابي مجموعة من الناس داخل مقهى وسط سيدني، توقعنا ردة فعل عنيفة، لكن اثبتت الايام أن الشعب الاسترالي في غاية الوعي، لا ينجر للعبة العنصرية، وهذا لا يعني عدم وجود عنصريين، خالص التقدير مع كبير احترامي.

**4 - صالح الرزوق: فكرة إضافية:**

سياسة الرأس المقطوع تتبع لاستراتيجية بدأت بها الحداثة وبشرت بها مجموعة من الليبراليين الذين تجمعوا تحت مظلة مجلة شعر. وأعتقد أن المثقف عاجلا أو آجلا ستتبنى سياسة الرأس المقطوع بسبب عدم الترابط العضوي بين المقدمات والنتائج. نحن ندعو لنهضة جديدة وعصر تنوير إضافي ولكن الموجه العقائدي لنا أو المربي أو رأس الحزب وربما رأس الأسرة لا يستطيع أن يستوعب طموحاتنا. وعقدة أوديب التي نشأت منها فكرة الأديان كما يقول فرويد تنفع في هذا المجال. إن الأب الذي يستأثر بكل شيء يجب التضحية به. ولك أن تحزر من هو الأب هنا فهو ليس حقيقيا ولكنه رمز.

**ماجد الغرباوي**: هذا ما نحتاجه بالضبط، نحتاج إلى اعادة تشكيل العقل العربي والاسلامي، كي يتعايش مع المدنية الحديثة، يعترف بالآخر، ويكف عن العنف والاستبداد. ومن باب أولى القضاء على النظام الأبوي والبطركي برمته، وهذه أول خطوة على طريق التحرر الحضاري، فكل مستبد دكتاتور مهما كانت سلطته فهو الأب والمتسلط الذي يعيق حركة النهضة والتنوير الحضاري، لك خالص مودتي ثانية.

**5 - جمال مصطفى: شاعر ومترجم - الدنمارك**

الأستاذ ماجد الغرباوي

الأستاذ سلام البهية السماوي

ودا ودا

حوار رائع بأسئلته وأجوبته وبأهمية موضوعه الكبيرة جدا. أتفق مع الأستاذ الغرباوي في جل ما قال ولكن الغرباوي مرّ على نقطة مهمة مرورا سريعا وهي أم الداء وما عداها أعراض.

النص المقدس هو العنف بأشكال شتى منها الفاقع ومنها المموه، منها العاجل ومنها المؤجل والمؤجل أقسى وبسببه تشوه الكثير من مظاهر التفكير والسلوك والتشريع وهذا كله استمر بمشيئة الحاكم وسيفه وما زال ولك أن تتخيل قسوة ذات رأسين: رأس أرضي يأخذ على عاتقه معاقبة الجسد وتقييده ورأس سماوي يلاحق الضمير كي يشله بتذكيره الدائم بتفاهته مقابل المطلق، وجره مرتشيا بوعود وتخويف لا تصمد أمام العقل السليم.

(حمّال أوجه)!!!! كمْ وجهاً؟ أقنعة أم وجوه؟ أيّ واحد

من تلك الوجوه هو الحقيقي وما عداه ليس كذلك؟ أمْ أن الوجوه كلها حق وحقيقية؟ حمّال الأوجه هذا هو مدار الأسئلة كلها والأجوبة كلها وما عداه نتاج لتعدد وجوهه، لا لثراء روحي مزعوم بل لطغيان الجانب التلفيقي على ما سواه.

لا جدوى من الرجوع الآن إلى ملابسات لحظة الولادة

وكيف انسرق النص بعد أن تقاتل على مافيه فريقان، هذا يقول كذا وذاك يقول: لا بل كذا، وسكوت هذا الكذا وذاك الكذا على ما انخرم من النص الأصلي أو عدم اكتماله. النص المقدس ذباح، كان وما زال لا لأنه نص بل لأنه مقدس.

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأديب جمال مصطفى، شكراً لتفاعلك، وحسن ظنك، تبقى الاسئلة بوصلة المتحدث، ما تقوله مهم جدا، وبالفعل كرست جل مؤلفاتي لهذه النقطة بالذات وايضا مجموعة حوارات معي بذات الاتجاه، كلها قراءات في فهم النص وتدبّره، وهذا الحوار ظل يدور حول موضوع الحضارة، ومنجزاتها، ومدا التفاعل فيما بينها.. شكراً لك دائما

**6 - جمعة عبد الله، كاتب وناقد - اليونان**

محاورة مفيدة وشاملة في بحث القضايا الفكرية والثقافية، تتسم في البحث الصعب والحرج في تناول الفكر الاسلامي قرائته ورؤيته وتأثيراته، ومدى تقاربه أو بعده عن مسايرة التطور العلمي والفكري الحديث، ومدى علاقته بالحضارة الغربية، وتطورات الحديثة التي شملت جميع ميادين الحياة، ومدى تأثير الفلسفة الغربية بالفلسفة الاسلامية أو بالعكس، وماهو الاصح والاقرب إلى الواقع : صراع الحضارات ام حوار الحضارات؟... الخ. ناقشت هذه المواضيع الحيوية بروح علمية منفتحة، وبخبرة كاشف وخبير له باع طويل وعميق في

الفكر الاسلامي القديم والحديث، ومناقشتها بالصراحة الجريئة والصادقة، بما نحن بحاجة ماسة إلى هذا الينبوع الثقافي والفكري، بما يتلائم مع ضرورات العصر الحديث، بالوعي الثقافي المنفتح الذي يقدر ويحترم الآخر.

اسجل تقديري إلى هذه المحاورة العلمية، التي ركزت على القضايا العويصة والحرجة، وكانت الاجابات شافية وغنية ومكتملة في فائدتها، وكذلك كانت الاسئلة بمستوى راقٍ بالفهم العميق والواسع

**ماجد الغرباوي**: الأخ القدير جمعة عبد الله، شكراً لمتابعتك، وقراءتك الحوار، وشكراً لحسن ظنك، ومشاعرك النبيلة، فرحت برضاك عنه وتقيمك الايجابي له، دمت بخير وعافية.

**7 - مهدي الصافي: مهندس، كاتب وباحث - استراليا**

كلام جميل

الوضع العربي والاسلامي بحاجة إلى ثورة داخلية أو ذاتية دون أن نحمل التاريخ والحضارة مسؤولية استمرار توريث التخلف والتشبث بتراث بدائي جامد متصحر.. أرى في العراق أكثر البيئات الإسلامية التي تحتاج إلى فلاسفة في علم الاجناس والاديان والاعراق والاجتماع لتفكيك تركيبة المجتمع المعقدة..لو نظرنا إلى الشيعة نجد هناك محاولات اصلاحية ليست متكاملة لكنها محاولات جادة للخروج من

كماشة التقليد السائد لمراجع الدين كمحاولات محمد باقر الصدر والسيد فضل الله رحمهم الله والان السيد كمال الحيدري ولكن محاولات ليست جادة باحداث نهضة كاملة انما مجزئة..اعتقد علينا دراسة ظواهر المجتمع العراقي بكل طوائفه واثنياته كونه مادة جاهزة للتحليل والنقد وتشخيص مكامن الخلل..اما الحضارات الإنسانية جميعا فيها مزايا ومساوئ زواج المثليين في الحضارة الغربية ليست ميزة إنسانية انما سقوط اخلاقي مريع لتشجيع الحالات الادمية الشاذة الخ

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ مهدي الصافي، رؤية قيمة وتقييم دقيق لما يحتاجه الشعب العراقي اليوم، بالضبط نحن بحاجة إلى ثورة داخلية أو ذاتية كما ذكرت، ثورة منفصلة عن التاريخ، لكن ماذا نعمل والكل متشبث بالتاريخ؟ هذه إحدى الاشكاليات العميقة، إن الفرد لا ينفصل عن الماضي، بل يستمد منه كل شي، وما ذكرته عن جهود الاصلاح ايضا دقيق، لكن ما زلنا بحاجة إلى جهود اكبر، أتمناك بصحة وسلامة والف شكر لتفاعلك مع الحوار

**8 - مهدي الصافي**:

تحياتي أستاذ ماجد وكل عام وانتم وجميع العراقيين والعالم بخير.

بعد معاناة مؤلمة جدا امتدت لأكثر من ستة عقود ويمكن أكثر صرنا نعتقد جازمين ومؤمنين ايمانا صادقا رغم قلة ادواتنا

المعرفية أو تواصلنا المعرفي بين الشرق والغرب لاننا نعيش في منطقة وسطى نتأرجح بينهما إن الوقت قد حان لاعلان الثورة الاصلاحية الكبرى وبكل شجاعة ودون ملل أو كلل لان الامة التي لاتملك نخب ثقافية وفكرية واجتماعية واكاديمية قادرة على اعادة صياغة الوعي وانتشال البيئات الاجتماعية الراكدة في الاوحال لن تنهض هذا ليس كلام شعارات أو انشاء للترويح أو للتوليف الواقعي المصطنع انما هذه حقائق عايشناها بل وعاشها من قبل اجدادنا واباؤنا صحيح قد لا تكون هناك نتائج انية تساعد في الاستمرار والتصدي والتحدي لضروريات الحياة التي يحتاجها كل فرد كالعمل والتضحية في سبيل افراد اسرته والمحيطين به لكن اعتقد أن الله سبحانه أو لعل الطبيعة التكوينية للاشخاص المتميزين داخل هذا الكون الواسع من مفكرين ومثقفين ومبدعين جعلتهم اصحاب رسائل تشبه رسائل الانبياء والرسل والمصلحين لكنها لاتمتلك قدسية السماء انما هي حتما مقدسة في الأرض...أتمنى أن تكون هذه المرحلة التاريخية الخطيرة مرحلة اعادة بناء الوعي الشامل

شكراً لكم ولجهودكم الخيرة في مجال اعادة تفكيك المقدسات المصطنعة وتحريكها عن مواقعها رغم نتائجها الخطرة

**ماجد الغرباوي**: كلام واعٍ كما أنت دائماً وتشخيص دقيق، اضع يدي بيدك، وسنواصل طريقنا مهما كان الثمن خالص التقدير والاحترام.

**9 - أ. د. عبد الاله الصائغ، ناقد ومفكر وأديب - أمريكا**

يا سلام عليك ياسلام البهية السماوي لقد ملأتنا حبورا فأنت تحاور آخر سلالة التنوير بعد أن عج الزمكان الإسلامي بالخرافة والعمى ! ماجد الغرباوي ايقونة فكرية نادرة جدا ! فهو يكتب ليضيء كما مالك بن نبي وعلي شريعتي وعبد الله العروي وشاكر مصطفى سليم وعلي الوردي ! ماجد الغرباوي ضرورة حضارية جاءت في ميقاتها ولكن وا اسفاه انه غير كاف فماذا تفعل الشمعة في ظلموت الفكر؟ أنا شخصيا انحني اجلالا لواحد من رموزنا الكبار اسمه ماجد الغرباوي ومسوغ انحنائي امامه ودعائي له معرفتي بشغله وفهمي لدوره وتقديري لجرأته ! ياسماء ماجد الغرباوي امطري وامطري ثم امطري وامطري فعقولنا عطشى !

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ البروفسور عبد الاله الصائغ، اسقطت ما في يدي، وعجزت كلماتي، لا ادري كيف اشكرك، فرضاك وسام وقلادة افتخر بها دائما، شهادة اعتز بها وافتخر، بالفعل ما نواجهه سيدي الكريم بحاجة إلى جهود جباره، وسنبقى نحاول، علنا نشعل شمعة في آخر النفق، خالص تقديري، لك الاحترام والشكر لك مني ومن الأخ سلام البهية السماوي.

**10 - فاطمة الزهراء بولعراس، شاعرة - الجزائر**

وهذه أحد عُقدنا لا نعترف بالخطأ ونجيد التبرير والبكاء

على الاطلال. اذاً نحن مدعوون لاستكمال نهضتنا اولا ثم نطرح انفسنا للتناد مع الحضارات الأخرى.

العلامة الكاملة لصاحب الفكر النير الأستاذ ماجد الغرباوي والعلامة الكاملة للمحاور سلام البهية السماوي الذي استطاع سبر أغوار هذا المفكر المتنور والمتفتح على الآخر والمتطلع للمستقبل دون عقدة أوضيق فكر أو تطرف

كلام جميل ورائع

وحوار ممتع على مستوى صحيفة المثقف وكتابها وقرائها

لكما كل التقدير والاحترام

**ماجد الغرباوي**: الاستاذة الأديبة فاطمة الزهراء بولعراس، شكراً لبهاء مرورك، وقراءتك الحوار بوعي وتأن، وشكراً لحسن ظنك، لك الشكر مني ومن الأخ سلام البهية السماوي مع الاحترام.

**11 - كريم مرزة الاسدي، شاعر وناقد وباحث - أمريكا**

الأستاذ الفاضل الباحث المفكرماجد الغرباوي المحترم

الأستاذ الفاضل المحاور الحاذق سلام البهية السماوي المحترم

السلام عليكما ورحمة وبركات من الله عزّ وجل

لا ريب كان المحاور الكريم بارعاً في اختيار كلمة

المقدمة للأستاذ الغرباوي، والحقيقة هذه نصف الحقيقة، وخلاصة نكوص الأمة، وانهيار أركان حضارتها، ومجدها التليد، وأنا أذهب لنقطة مهمة لم يتطرق إليها أستاذنا الغرباوي - وأنا وصلت لنصف الحوار، وسأكمل المشوار -، ألا وهي الجوار الجغرافي التاريخي المباشر بين أمتنا كعرب مسلمين وبين أمم الغرب كرومانيين بيزنطيين صليبيين، وقلت أمة العرب دون أمم لأنهم هم حملوا راية الإسلام، أو قل باسمهم طيلة عشرات القرون، بل حتى ما قبل الإسلام، هذا الصراع المباشر الذي ولد الحروب والغزوات والمعارك، خزن تراكمات الأحقاد والضغينة والثأر ضد أمة العرب، لذلك تكالبت أمم الغرب على إعاقة تطور أمة العرب المسلمين، ولجغرافية العرب التي تحيط أوربا على امتداد ساحل المتوسط لخطر كبير على أمم الغرب كما يعتقدون، أقول العامل الخارجي التاريخ الجغرافي له أثر كبير في انتكاسات الأمة وإعاقتها عن التطور في جميع ميادينه، وهذا لا يقلل مطلقاً من رؤية أستاذنا الغرباوي الثاقبة والجريئة والعميقة، شكراً للأستاذين الكريمين على هذا الحوار المهم في مثل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها أمتنا مع خالص تقديري ومودتي

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأديب الباحث والشاعر القدير كريم مرزة الاسدي، مرحبا بك وانت تتفاعل مع موضوع الحوار، وشكراً لحسن ظنك، فرحت برضاك، وشهادتك وسام بلا شك لانها صادرة عن خبير. كما تعلم التخلف الحضاري

هو الشغل الشاغل لمفكرينا وباحثينا، حتى انتجت جهودهم مزيدا من التشخيص والمقاربات، وما ذكرته يقع في نفس السياق. لا شك بخطورة العامل الخارجي، لكنه ليس السبب الوحيد، ويبقى السؤال عن سبب التخلف والتراجع يتطلب مزيدا من النقد والتحري، شكراً لمداخلتك واضافتك القيمة، لك الشكر مني ومن الأخ سلام مع الاحترام

**12 - حمودي الكناني، شاعر وقاص - العراق**

الجرأة وليس سواها والجريئون وليس سواهم...أمران يعوّل عليهما لاعادة تشكيل الوعي الجمعي لتغليب العقل لينتصر شعار الدليل على المعتقد ! دمتما كبيران السماوي بأسئلته البارعة والغرباوي بجرأته وصراحته !!

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ الأديب حمودي الكناني، شكراً لبهاء مرورك، وكلماتك الواعية، بالفعل نحن بحاجة إلى جرأة كبيرة، كي نعري المستور، خالص التقدير لك مني ومن الأخ سلام مع الاحترام

**13 - طلال معروف نجم، كاتب وأديب - مصر**

الأستاذ الفاضل ماجد الغرباوي

مشكلة تأريخنا العربي الإسلامي شوه من قبل دعاة استلموا السنة النبوية الشريفة وفسروها حسب مزاجهم. في مقدمتهم شيخ الإرهابيين ابن تيمية ومسلم والطبري وابن القيم

ومن لف لفهم. كتبهم تستحق الحرق. ولعل أجرأ اكاديمي اليوم استمع له بانتظام هو المصري إسلام البحيري على قناة "القاهرة والناس". أتمنى أن يشاهد هذا الرجل لأنه استطاع أن يفكك كتب هؤلاء الأدعياء.

حوارك ممتع ورائع ويستحق الوقوف إليه بعناية لتدارسه.

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ طلال معروف نجم، مرحبا بك وأنت تتفاعل مع الحوار، التفاتة ذكية، هؤلاء لعبوا دورا سلبيا كبيرا، وللاسف كان تأثير السياسة واضحا في توجههم العلمي، فزوروا وعي الامة وساقوها باتجاه مصلحة الحاكم والسلطان، تحية لك مني ومن الأخ سلام مع الاحترام

**14 - عبد العزيز ججو**

حوار جميل وممتع وغني لكنه تجنب التطرق لبعض القضايا المهمة منها لماذا الغرب المتنور والمتطور يقف كما يفعل؟!! يدعم المتطرفين من المسلمين كدول ومجموعات، بمعنى آخر إن مصالحه باستمرار الاستعمار والاستغلال لشعوبنا الإسلامية والنامية دون فرق من اجل استمرارها في التطور نحو الامام والأعلى، تجنب الجانب السياسي للواقع العالمي ودور المجتمع الدولي في استمرار الوضع لصالح بعض مصدري الأسلحة والتكنولوجيا،

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ عبد العزيز ججو، شكراً لبهاء مرورك، تساؤل مشروع، لكن المحاور يلتزم باسئلة

الحوار، وليس تهربا من الجواب اطلاقا، كما للغرب ايجابياته، له سلبياته القاتلة، موقفه للاسف خارج بلاده غيره مع شعبه، وله مصالحه التي تفرض عليه سياسة تصل حد العدوان وسفك الدماء وسلب خيرات الدول الأخرى، تبقى ملاحظتنا على الغرب مهما كان تطور حضارته هو عدم امتلاكهم قاعدة أخلاقية توجه سياستهم، فتجد المصلحة تكتسح كل شي. وهذه نقطة ضعف أساسية، والا لو كان الغرب يمتلك مرجعية أخلاقية لما استخدم الغرب أسلحته المتطورة ضد الشعوب الأخرى، وأقصد بالغرب الأعم من أمريكا وأوربا. فملاحظتك جديرة، شكراً لك

**15 - وداد عبد الزهرة فاخر، رئيس تحرير جريدة السيمر الأخبارية - النمسا**

شكراً أستاذ ماجد على الصراحة المطلقة، وما سجلته من آراء هو عين الحقيقة والسؤال متى كان المسلمون متوحدين؟.لم يحصل ذلك وكانت السلطة القمعية للخليفة وولاتة والجباية هي الفاعل الرئيس في كل عمر الدول الإسلامية.

وما حصل من حرق لمكتبة العلوم في مدينة الاسكندرية من قبل عمرو بن العاص لهو جريمة كبرى اقترفها الفاتحون الأوائل فقد سطرت كتبها كل العلوم التي كانت البشرية بحاجة اليها، وفقدنا إرثا حضاريا كبيرا لم نستطع الاستفادة منه لتطوير قدراتنا.

وداعش والإرهاب على مختلف أصنافه ما هو الا نتاج الدولة الإسلامية القمعية التي ابتدات بخليفة يحمل درته ويضرب الناس في أسواق المدينة وهو ما يفعله الآن من يسمون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية.

ولو جرت مقارنة بين عهود إسلامية وما يحصل الان من إرهاب فهو وليد ونتاج ذلك الزمن بدءا من زياد ابن ابيه مرورا بالحجاج وخالد بن يزيد القسري والمنصور الدوانيقي الذي احرق المثقف ابن المقفع في تنور من حديد. اما عصر المعتضد فهو شبيه بما جرى في زمن البعث العراقي، وجاء خلفه ولاة الامر العباسيين اللعب، بيد الاتراك حتى دولة بني عثمان السيئة الصيت.

ما الذي نستطيع أن نقارنه من منجزات مع الغرب؟، اعتقد هذا شئ وهمي وغير محسوس ونحن امة مستهلكة فقط وغير منتجه ولولا نعمة النفط لماتت هذه الشعوب من زمن بعيد. فقد كانت قبل اكتشاف النفط من افقر الامم واقلها نفوسا.

وما يقوم به داعش هو تكملة لما فعله البعض بالضد من مقولة الرحيم الكريم جل وعلا " ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة "، فقد كان القوم يضعون السيف على الرقبة ويرددون " اسلم تسلم".

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ وداد فاخر، شكراً

لمداخلتك القيمة التي سجلت اضافة حقيقية أنارت فضاء الحوار، كما أنت دائماً في كتاباتك، آراء واعية موثقة بارقام تاريخية، بالفعل تاريخنا يندى له الجبين، مرت فترات تكشف عن دور همجي لا يفهم سوى السيف والقوة والقمع، من أجل تثبيت سلطة الخليفة والوالي. شكراً لمقارنتك بين العصرين، حقا كنت موفقا، فداعش والبعث يستمد من التاريخ مثاله وقدوته، فكان الشعب العراقي قبل غيره ضحية كبيرة لترد الوعي. وقد ذكرت نماذج عن أعداد المسلمين الذين قتلوا بسيوف المسلمين، وبأمر الخليفة والسلطان، هذه هي ثقافتنا، وهذا هو تاريخنا الذي نتستر عليه ونفتخر به زورا وبهتانا. يجب فضحة دام بيدك القلم. وشكراً لك مجددا استاذا وباحثا عزيزا.

**16 - عباس مراد، كاتب وأديب وصحفي - استراليا**

هذا النوع من الحوار مطلوب وبقوة في هذه الأيام التي تتراجع فيها معظم المفاهيم الإنسانية والتي استبعدت النقد بعد أن ألبست لبوس الدين كما جاء في اجوبة الأستاذ ماجد واصبحت جزأ من المقدس الذي يتلطى وراءه علماء السوء أو الجهلة أو علماء السلاطين أو لنسميهم علماء عند الطلب كما محلات الوجبات السريعة ولكن ما لفتني في هذا الحوار هو التركيز على عنف المسلمين دون ذكر العنف الغربي والاساليب التي لا تقل وحشية والتي يشترك بها الغرب والمسلمين

خصوصا أن آخر حرب كونية حامية اي الحرب العالمية الثانية راح ضحيتها الملايين من البشر واستعمل فيها السلاح النووي وهذا دليل على أن العنف سمة إنسانية يلجأ اليها البشر لتحقيق مآربهم وفرض سيطرتهم بغض النظر وبعيدا عن القيم الإنسانية والأخلاقية ولكن دعني اعترف للغرب انه ومن عام 1648 وتوقيع معاهدة وستفيليا نجح الغرب بإدارة صراعاته بينما تراجع العرب والمسلمين ولم نستطع تجاوز مآسي الماضي وما زلنا نبني عليها حواراتنا التي تصل إلى افق مسدود بسبب الاراء المسبقة واولويتنا وانانياتنا التي انستنا أن الله كرّم بني آدم (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الاسراء الاية 70.إن استمرار الاساليب المتوارثة والاحكام المسبقة وعدم ترك الشكليات هي التي دفعت بالقتلة من جماعة داعش وامثالهم إلى القيام بما يقومون به من اعمال بربرية تأتي على كرامة الإنسان أو بني آدم.

نعم نحن بحاجة إلى النقد حتى نستطيع الخروج من هذا المستنقع الآسن وألا فلا نلومنّ الا انفسنا وعلينا الاقتداء بالنجاحات التي حققها الغرب في كافة الميادين وليس فقط في الجانب الاستهلاكي.

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ عباس مراد، شكراً لمداخلتك، اضافة قيمة، تستمد من الواقع أمثلتها. بلا شك أن

اجرام الغرب لا يغتفر، لكن الحوار يتقيد بالاسئلة، لذا لم نتطرق له. لقد عانى العالم من الإرهاب والعنف الغربي في الحروب الكونية وغيرها، ودائماً كانت الشعوب ضحية لسياسة استغلالية، لا ترى سوى مصالحها. المشكلة سيدي الكريم نحن ايضا لم نسجل تقدما حقيقيا على المسار الحضاري بحيث نستطيع التصدي لهم والاستغناء عنهم. ذكرت في تعليق سابق أن الغرب يفتقر لقاعدة أخلاقية تقوم على أسس فكرية وعقيدية ترد من يتمادى في سلطته، أو استغلال قوته ضد الآخر، مهما كان. حتى مع في حالة الدفاع، ينبغي الالتزام أخلاقيا وعدم التمادي. وهذه نقطة جوهرية ومؤاخذه كبرى. ونحن لا ننزه الغرب من كل شائبة انما نتحدث عن التطور الحضاري، وكيف استطاع الغرب أن يطور حضارته ويمسك بزمام الأمور حدا يذلنا ويفرض علينا إرادته، لأننا عاجزون عن ردعه رغم معرفتنا بالحقيقة. شكراً لك مجددا اخا وكاتبا مرموقا.

**17 - حسن البصام، شاعر وقاص وناقد - العراق**

تحية للأستاذ القدير سلام البهية السماوي وقد وفق في اختيار محاور مهمة للنقاش واختيار شخصية صادقة الرأي وشجاع يغنينا في الحوار..

تحية لاستاذي القدير اخي النبيل الباحث الكبير الأستاذ ماجد الغرباوي.

لايضاء مصباح الا بتماس مباشر بين اقطاب متنافرة..لذلك اضئت قلوبنا وعقولنا باقدامك ووثوبك على ارض مستوية لتصل إلى اقناعنا بصراع القطبين المتنافرين منذ الولادة والى الان.. ووضعك اليد على نقاط التلاقي والافتراق فرأينا أن التنافر شديد لاننا مازلنا نرتدي العناد والعناد وليد الجهل بمفاهيم جاهزة ثابتة لاتتغير بتغير الحال.. ومن حق الغرب أن يرى العرب متخلفين ويصفهم بالجهلة المعاندين واننا مازلنا نربط نياقنا على اعتاب بيوتنا..حقا ذلك لان فكرنا هو الذي مازال مرتديا عباءة البدوي..واقول ربما أن الثروات التي نملكها في كل بلداننا مع وجود قدر كاف من الاتكالية وعدم الرغبة بالبحث عن سلالم ارتقاء بالإنسان ذاته قادنا إلى الجلوس واضعين رجلا على رجل ظنا منا انها الحياة التي تليق بعلية القوم لكننا يوما بعد آخر ننحدر إلى اسفل قاع ويهيلون على رؤوسنا التراب بالحروب والإرهاب والاستعمار باشكاله الان كما تفضلت في رايك السديد.

نحن متفرقون منذ الوجود وان اختراقنا كان سهلا جدا وما زال واختراقنا هي تبعيتنا

دمتما بخير وابداع دائم وشكراً لكما لجرأة الطرح والمعالجة

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأديب حسن البصام، شكراً لقراءتك الحوار وتفاعلك معه، مداخلة رائعة، وشكراً

لاطرائك ومشاعرك النبيلة، اراك وضعت اصبعك على نقطة مهمة، بالفعل ثروات المنطقة دفعت باتجاه التكاسل، والاتكال عليها بدلا من تطوير الذات وخلق عالم جديد، فكان وعيا سقيما مهد لطعننا من الخلف، وجعلنا في تراجع مستمر كما تفضلت، وهذه بتقدير نقطة مهمة تضاف إلى النقاط الأخرى. خالص التقدير لك مني ومن الأخ سلام مع احترامي

**18 - الحاج عطا الحاج يوسف منصور، شاعر - الدنمارك**

سلامٌ عليكم من الله ورحمة وبركات

لقد جاء حوار الأستاذ سلام البهية السماوي مع الكاتب الباحث الأستاذ ماجد الغرباوي إشراقةً في زوايا الفهم الخاطئ المظلمه التي يُعاني منها مجتمعنا الإسلامي في ظلِّ تراكمات سياسيه إصطبغت بصبغة الدين جرّتْ علينا سابقاً وتجرُ علينا اليوم ويلاتٍ شوهت

معالم الدين الحنيف وسياقاته الإنسانيه، أتمنى على كل مثقف وكل سياسي ورجل دين أن يطلع على هذا الحوار النير عسى أن نكون خير أمّةٍ أُخرجتْ للناس.

تحياتي للأستاذ ماجد الغرباوي وللأستاذ سلام البهية السماوي ولكل العاملين في صحيفة المثقف مع كبير إحترامي وتقديري.

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأديب الحاج عطا الحاج يوسف

منصور، شكراً لمشاعرك النبيلة، فرحت لقراءتك الممعنة للحوار، واهتمامك البالغ به، ووعيك لمفاصله، بالضبط يلعب الوعي دوراً كبيراً في تحديد معالم نهضتنا الحضارية، والفهم الخاطئ سلبية قاتلة، جرت علينا كما تفضلت ويلات هائلة. ونحن نسعى جاهدين للمساهمة في ترشيد الوعي واستنهاض العقل من أجل تطور حضاري قائم على قاعدة أخلاقية مكينة.

لك خالص التقدير مني ومن الأخ سلام مع الاحترام

**19 - سعيد العذاري، كاتب وباحث - العراق**

تحياتي وتمنياتي لك بالتوفيق موضوع رائع وقيم بارك الله بجهودك

حوار جميل ولكي لا تبقى ثغرة فيه من الأفضل أن نفرق بين حضارة الإسلام وحضارة المسلمين فكل ممارسة مارسها المسلمون مطابقة للمنهج الإسلامي فهي من الحضارة الإسلامية اما ما كانت مخالفة فهي من حضارة المسلمين... اما اختيار الحاكم فانه موكول للامة وان كان منصبا من الله في راينا فالرسول حينما قلد الامام علي الخلافة لم يكره المسلمين عليها وكذلك هو صلى الله عليه واله طالب بالبيعة الاختيارية له في العقبة وكانت بيعة على الزعامة والطاعة وكانت الشورى واضحة في سيرته وسيرة من سار على نهجه... وكانت حروبه دفاعية لرد عدوان واقعي أو محتمل الوقوع...

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ الباحث سعيد العذاري،

تحية لمروك ومداخلتك القيمة، اشرت لنقطتين مهمتين فأضأت فضاء الحوار، بالفعل كان المفروض نسبة الحضارة للمسلمين، لكنها مجازا أو ظلما راحت تنسب للإسلام، وما تفضلت به حول اختيار الحاكم ايضا صحيح، لكن المحصل النهائية كما جاء في الحوار سيدي الكريم.

**20 – ذكرى لعيبي، شاعرة وقاصة - الامارات العربية المتحدة**

طيب الله نهاركما بكل الخير

حوار نافع بكل المقاييس...

دمتما للكلمة الصادقة الهادفة يراعاً

**ماجد الغرباوي**: الأديبة القديرة ذكرى لعيبي، شكراً لبهاء مرورك، اطلالة مباركة، فرحت لرضاك عن الحوار وأنت الأديبة القديرة، خالص الاحترام

**21 – د. علي ثويني، مهندس معماري، كاتب وباحث – السويد**

إحترامي الجم أخي الأجل أبا حيدر (ماجد الغرباوي).. المماطلة في كشف المستور هو الذي أوصلنا إلى مانحن عليه من تخبّط وضياع، وحري تبديل العقليات إلى ممارسة المكاشفة والمصارحة والشفافية التي ستكفل لنا موقعا متقدما من القيم وسط خلق الله.

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ الدكتور علي ثويني، فرحت لقراءتك الواعية للحوار، وتفاعلك مع مفاصله، بتنا

بحاجة ماسة أكثر من قبل للمكاشفة والصراحة، واقعنا المزري يفرض علينا هذا الموقف مهما كان حجم التضحية وردة الفعل، أتمناك بفرح مع خالص تقديري

**22 - د. هاتف جنابي، شاعر وناقد ومترجم وكاتب - بولونيا**

تحياتي إليك أبا حيدر الورد وتمنياتي لك ولكافة محبيك أوقاتا عامرة بالصحة وطول العمر وكل عام وأنتم بخير

**ماجد الغرباوي**: الأخ الفاضل د. هاتف جنابي، يكفيني انك تقرا الحوار وتبارك لنا سنتنا الجديدة، ابادلك ذات الاحترام والحب وتبقى كبيرا في وعيك وهمتك العالية، مع كبير احترامي

**23 - وديع شامخ، شاعر وناقد وكاتب - استراليا**

كل عام وأنت بخير صديقي الباحث والاعلامي القدير ماجد الغرباوي.. ليس جديدا عليكم هذه الجرأة والوضوح في الطرح فكل كتاباتك فيها هذه الروح الموضوعية في التحليل.

**ماجد الغرباوي**: كل عام وأنت بفرح الأخ الصديق العزيز وديع شامخ، شكراً لحسن ظنك وتفاعلك مع الحوار، باتت الجرأة ضرورة، بعد هذا الخسران المبين، ماذا ننتظر، وقد أصبحنا بالدرك الأسفل، أجدد شكري واحترامي

**24 - جاسم محمد، كاتب وباحث - المانيا**

الأستاذ الغرباوي حوار وموضوع جريء يحتاج إلى مزيد

من الدراسة، عسى أن تجد حضرتك من بعض المرجعيات الدينية تفسيرا أو ردودا وهذا ما أشك به، بالتوفيق مع التقدير.

**ماجد الغرباوي**: الأخ الباحث الجدير جاسم محمد، شكراً لبهاء مرورك، وشكراً لقراءتك الحوار، للأسف هم لا يعتقدون بما نعتقد، ويعلنون عن عجزهم بانتظار المصلح الكبير، الذي سيغير العالم بقدرة قادر، لا نعرف كيف. إنه تعبير آخر عن العجز، يجب أن نعوّل على أنفسنا، ونترك رجل الدين في صومعته. ثم كيف نتوقع الاصلاح من شخص ارتبطت مصلحته ومقامه الديني والاجتماعي على هذا الوضع المزري بالذات. سيحاربوننا بكل الوسائل والامكانيات، وأيسرها التسقيط والاتهام بالانحراف والمروق عن الدين وهذا يكفي لاستباحة دمك. كل ذلك كي يبقى الوضع كما هو، حتى لو اضطروا إلى تزوير الحقائق، وبالفعل هم يزوّرونها من أجل مصلحة أهم بتقديرهم. محبتي

**25 - عابر سبيل (اسم مستعار كتب تعليقا في صفحة الأستاذ ماجد الغرباوي، ننقله هنا كي تعم الفائدة).**

تقول في: ج15: (ماجد الغرباوي: الذي حدث بنظري نتيجة طبيعية لسببين:

الاول: التنازع على السلطة بعد وفاة الرسول، مع عدم وجود مرجعية فكرية ودينية لتسوية النزاع، كان الشرارة الأولى لتمزقهم، فلا توجد آيات تحدد شكل السلطة وصفات الخليفة،

بل لا توجد آيات تهتم بالشأن السياسي صراحة. ولا الرسول تحدث بما يسد هذه الثغرة، سوى روايات تروى قابلة للتأويل، ليس فيها صراحة كافية لحسم الخلاف السياسي. فالخلافات السياسية ومن يتولى امامة المسلمين، وإن هدأت بين الخلفاء الأربعة، لكن في الظل بدأ يتبلور تيار معارضة، يمثل رؤية فكرية وعقائدية تختلف عن التيار السياسي الرسمي. ثم تحول إلى ثورة في زمن عثمان، ليعلن عن نفسه صراحة من خلال موقف الامام الحسين وما تلته من ثورات وانتفاضات. وبالتالي ظهرت فرق ومذاهب متصارعة تعكس الصراع السياسي بلباس فكري وعقائدي. وصار الانقسام حول كل مفهوم يستمد روحه من ذلك النزاع السياسي. وهذا الوضع بلا شك يمزق الأمة.

والثاني: إن حبل الله الذي هو منظومة القيم والمفاهيم القرآنية، والذي حثنا الله ورسوله على التمسك بها، قد تأثر هو الآخر بالنزاعات السياسية واختلاف وجهات النظر التأويلية التي بدورها تراعي توجهات الجهات السياسية، اضافة إلى مرونة النص التي تغري في تأويلات مختلفة، فساد الاستبداد السياسي، واختفى هامش الحرية، وصار قمع المعارضة سياسة تمسك بها كل الخلفاء في الدولتين الاموية والعباسية ومن جاء بعدهما. فتعمقت الخلافات، وزادت الهوة بين المسلمين).

أليس هذا يعني بأننا ليس على المحجة البيضاء؟!!

أليس هذا يعني أن الله أغفل جانب مهم جدا في حياة

الناس وتنظيمها فكيف جعل في الأرض خليفة ولم يجعل له أسس وقواعد يسوس الناس من خلالها؟!!!

أليس هذا يعني أن الرسالة لم تكتمل وبالتالي لا غدير ولا إكمال نعمة ولا تبليغ بولاية علي؟!!!!

ألا يعني هذا أن كل ما ذكرته الكتب الشيعية عن طرق الأئمة هراء وكذب ولا عصمة وبالتالي مساواتهم بغيرهم من المخالفين والمغتصبين؟!!!!

ألا يعني هذا انه ليس هنالك حبل ممدود بين السماء والأرض وليس هنالك التصاق بين الكتاب والعترة وهما لن يفترقا حتى يردا على الرسول الحوض؟!!!

ألا يعني هذا أن من نصب نفسه وأتى بمعاوية ووضعه على الشام معذور لانه تأوّل بعد أن بحث ولم يجد نصاً واضحاً وبالتالي فهو معذور وان من قتلنا اليوم بالسيارات المفخخة كما قتل ابن رسول الله سابقاً، أيضاً معذور لأنه لم يجد ما يردعه من نصوص واضحة أو معصوم يتبعه؟!!

هنالك آلاف الاستفهامات على هكذا طرح ساذج، فاتق الله ولا تحاول أن تضلل الناس فسوف تسال عما تكتب وتقف بين يدي جبار السموات والأرض وبين يدي رسوله وأهل بيته الذي اوصلنا وسلمنا إلى الهاد الذي اذا تمسكنا بهم لن نضل ابدا

**ماجد الغرباوي**: الأولى، عليك أن تطرح هذه الاسئلة على نفسك يا أستاذ "عابر سبيل"، فالقرآن واضح، سيعزز ما ذهبت إليه في كلامي، لكنه لا يسعفك لتأكيد ما تؤمن به، ما عدا روايات ظنية، والظن لا يغني من الحق شيئا كما يقول القرآن، أو أمنيات واسقاطات.

القضايا الكبرى يا أستاذ عابر سبيل تحتاج إلى تصريح قرآني، كي تكون حجة على الناس جميعا، وأأكد تصريح وليس تاويلاً.. اما اذا تدعي هناك طرق خصتك بكل هذه القائمة من العقائد دون غيرك من الناس، ففي هذا الكلام ظلم عظيم، حاشى لله أن يفعل ذلك، والا ما ذنب الناس الآخرين لم يخبرهم صريحا بها، ويحاسبهم عليها. شكراً لاثارتك الموضوع، وأرجو أن لا تقوّلني ما لم أقل، كي يبقى الكلام موضوعيا، ويستفيد منه القارئ.

**26 - حميد الحريزي، قاص وشاعر وكاتب - العراق**

تحياتي للأستاذ ماجد الغرباوي تحياتي للجرأة والصراحة وعدم التعصب، استاذنا الفاضل اهتم بالتوصيف دون التعريف بالظاهرة واسبابها ـ كنا نتمنى أن تكون المناقشة أو الحوارية مقارنة مع الطرف الآخر أو العالم الغربي المتطور وماهي اسباب انعتاقه من التخلف والامساك بطرق التقدم، خصوصا وان العالم الاول عاش قرونا من العنف بمختلف اشكاله واساليبه ومنها الحروب الطائفية ومحاكم التفتيش ومخازيها.....

ثم اتى عصر النهضة نظرا لنهوض الطبقة البرجوازية المنتجة وما تتطلبه من حرية التفكير والتغيير والثورة الصناعية وما تبعها... بمعنى أن العمل المنتج هو المفتي وحامل راية التغيير وكسر التقليد والتقديس وفتح رحاب الابداع وكانت الحاملة لهذا هي الطبقة البرجوازية المنتجة ومرافقتها الطبقة الوسطى والطبقة العاملة نقيضها المتالف والمناقض معها في نفس الوقت وهما رافعتا التقدم والتطور... وهذا لم يحدث في عالمنا الإسلامي الا لفترة وجيزة في زمن الخلافة العباسية وانتعاش الفكر الاعتزالي الذي احتكم للعقل في كل شيء... قمعت لكون الدولة خراجية غير منتجة وقد استمر الحال بعد القهر الاستعماري لقهر وقطع طريق التطور للبرجوازية الوطنية المنتجة وتحول اغلب دولنا إلى دول ريعية بترولية.. تحياتنا مع الود

**ماجد الغرباوي**: الأخ العزيز الأستاذ حميد الحريزي، شكراً لمشاعرك النبيلة، وحسن ظنك، وشكراً لتفاعلك مع الحوار بمداخلة قيمة، رغم انها ارتكزت لفلسفة خاصة، لكنها تمثل وجهة نظر محترمة. تعلم سيدي الكريم حجم الجهود التي بذلت من اجل دراسة ظاهرة التخلف، لكن رغم التشخيص لم تحصل نهضة حقيقية، بل نحن في تراجع وانكفاء، والا ماذا تسمى حركة داعش واجتياحها لكل مظاهر الحياة والجمال. نعم كما تفضلت نحن بحاجة إلى استفاضة نأمل في قراءات اخرى، لكن أولا نحتاج لتشخيص دقيق للظاهرة، ووضع منهج

من داخل حضارتنا كي لا نحمل أنفسنا بما لا يمت لنا بصلة فتحصل تشوهات تعيق النهوض. لا نريد ترقيع إنما أصالة ونهضة من واقعنا وظروفنا. لك خالص التقدير والاحترام

**27 - سعيد العذاري**

حروب الردة قسمان، قسم مرتد فعلاً كمن اتبع مسيلمة الكذاب مثل الأشعث وشبث بن ربعي.

وقسم رفض إعطاء الزكاة.

**ماجد الغرباوي**: شكراً للتوضيح سيدي الكريم، لكن لا عقوبة دنيوية على المرتد، وتبقى المؤاخذة أخروية، كما في صريح القرآن. أتمنى قراءة كتابي التسامح ومنابع اللاتسامح، وكتاب تحديات العنف فيهما بحث مفصل عن المرتد وأحكامه، ربما أنشره قريبا. ولا عبرة بالاجماع لانه مدركي، ولو ثبت صدور حكم في زمن الرسول فلا شك كان بعنوان اخر، كأن يكون من باب الامن باعتباره مجتمع ما زال جديداً على الايمان والإسلام، والناس احرار في عقيدتهم، ومن شاء فليؤمن ومن شاء كفر، فلماذا نشنّ حرباً شعواء ضدهم؟؟

شكراً لك مجدداً.

**28 - جميل حسين الساعدي، شاعر وناقد - المانيا**

لقاء ممتع مع الأستاذ الفاضل الأديب المتألق ماجد الغرباوي

لكل حضارة نقاط ضعفها ونقاط قوتها لها ميزاتها الإيجابية وكذلك السلبية. الحضارة الغربية أخذت الكثير من الحضارة الإسلامية، التي أنجز فيها علماء عرب وعلماء آخرون من قوميات أخرى إنجازات عظيمة. في الفكر، (ابن رشد)، وفي مجالات العلوم المختلفة من طب، (الرازي وإبن سينا). في الفيزياء، (أولاد موسى). في البصريات، ابن الهيثم، وحتى أن علم الجبر أخذ تسميته الحالية نسبة إلى جابر بن حيان الكوفي. الدورة الدموية الصغرى هي من اكتشاف عالم عربي مسلم يدعى ابن النفيس.. قائمة الأسماء تطول، وقد ذكرت هذه الأسماء على سبيل المثال لا الحصر.

أما عن احترام الرأي الآخر والتسامح الديني وفسح المجال لتقبل المستجدات في عالم الفكر. فالحضارة العربية الإسلامية في الأندلس خير مثال على ذلك. لقد اعترف علماء اليهود، الذين اضطهدوا في كثير من البلدان الأوربية، بأن فترة حكم العرب في الأندلس هي الفترة، التي سمحت لهم بممارسة حرياتهم وهي فترة ازدهارهم الفكري.

أستاذي الفاضل هناك فرق شاسع بين مفاهيم وقيم الحضارة العربية الإسلامية، كما عرفها العالم، وبين ما تطرحه الحركات ٱلإسلامية السياسية اليوم، وأعني بالتحديد الحركات التكفيرية، التي تعتمد القتل وترويع الآخرين كأسلوب لفرض مفاهيمها، التي هي في الحقيقة مخالفة كليا لمفاهيم ومبادئ الإسلام.

الحضارات تكمل بعضها البعض. وفيما يتعلق بحقوق الإنسان، فقد أكد عليها الإمام علي (ع) من زمن بعيد في عهده لمالك الأشتر، هي وثيقة خالدة في هذا الخصوص. سبق بها بن أبي طالب هيئة الأمم المتحدة، التي أعلنت لائحة حقوق الإنسان بعد مرور ألف وثلاثمئة عام على تأريخ إعلانها من قبل الإمام علي (ع). ما يحدث اليوم في العالم العربي ومعظم البلدان الإسلامية، يمثل انحطاطاً أخلاقياً وعودة إلى عصور الظلام والبربرية، وليس له علاقة بالحضارة العربية الإسلامية التي بلغت أوج عظمتها في بغداد في العصر العباسي وفي غرناطة وإشبيلية ومدن الأندلس الأخرى.

شكراً للأخ المحاور والأستاذ الغرباوي على هذه الجولة الممتعة في رياض الفكر.

مودتي مع التقدير

**ماجد الغرباوي**: الأخ العزيز الأديب والناقد جميل حسين الساعدي، مرحبا بك، وأنت تتناول موضوع الحضارة. اعتقد الحوار لم يبخس الحضارة الإسلامية حقها، وتحدثت الاجوبة عنها بما يقتضي المقام، وليس الغرض كما تعلم سرد منجزات الحضارة الإسلامية، لكن الاجوبة مقيدة بالاسئلة. كانت المقارنة عن الحاضر والتناد بينهما، وليس اطلاقا، والا كما تفضلت للحضارة الإسلامية قصب السبق، وهي الأساس في بناء حضارتهم، باعتراف المنصفين منهم، رغم الانكار

والمكابرة. ثم الرهان على الحاضر سيدي الكريم، ما عدت اهتم بالتفاخر، الان فعلا الشرق يعيش حالة انحطاط كما أشرت في تعليقك، ومحكوم للغرب، حتى قرات مقالا قبل ايام يقول تود أمريكا معاقبة دولة من خلال حجب الانترنيت عنها!!!!، فتصور. الامر خطير وعميق ومفصل، ووسائل الاتصال الحديث والعولمة تفعل فعلها، نحن بحاجة لنهضة شاملة تعيد لنا حيثيتنا، وتمنحنا فرصة الوقوف على أقدامنا، نحن نعيش مأزق حضاري خطير، جرت علينا الحركات المتطرفة ويلات إضافية، والكلام طويل تناولته في أكثر من مناسبة.

شكراً لمروك مع خالص التقدير والاحترام لوجهة نظرك التي احترمها

**29 - فوزية بن حورية، أديبة وكاتبة - تونس**

صحيح ما تفضلت به، ولكن هناك اسباب، كتدخل الايادي الخفية ومثاله خاصة اسباب انشاء مسجد ضرار. الاحداث الماضية لها نفس الاسباب التي تحدث الان ولكن في ثوب جديد في الدول العربية ما يحدث الان بالدول العربية صنيعة امريكية. وكتاب مذكرات هيلاري كلنتن "الخيارات الصعبة" يذكر الدور الرئيسي والمحوري الذي لعبته أمريكا من اجل احتكار البترول والغاز الطبيعي إلا أن العرب لا ياخذون العبرة من التاريخ للاسف العالم العربي يعج بالاغبياء وضعيفي الذاكرة والطامعين.

**ماجد الغرباوي**: الاستاذة فوزية بن حورية، شكراً لقراءتك الحوار، لكن هل نعود لنظرية المؤامرة؟ لا اقلل من خطر العامل الخارجي، لكن المشكلة ذاتية قبل غيرها، علينا التفتيش في داخلنا بحثا عن الأسباب الحقيقية، ثم نعزم على معالجتها بشكل جذري، لنضع أقدامنا على الطريق الصحيح. أعود وأكرر العامل الخارجي أحد الأسباب وليس السبب الوحيد، وعندما نقوى من الداخل يمكننا الوقوف بوجه اي تحرك عدواني ضدنا، وعلى جميع المستويات. مع احترامي.

**30 - د. محمد مسلم الحسيني، طبيب وكاتب وأديب - بلجيكا**

وبعد.... لي مع هذا الحوار الراقي والمفيد وقفات عند كل محطة ولكن عليّ أن أختصر وأشير إلى فقرة واحدة فيها تتعلق بصراع الحضارات.....

نعم أستاذ ماجد أتفق معك في أن عدم التكافؤ الحضاري بين الغرب والحضارة الإسلامية في الوقت الحاضر يستبعد هذا الصراع المباشر بين الحضارتين حيث أن تباين الوعي وطبيعة الادراك والقدرة على الاقتراب من عين الحقيقة وصلب المصلحة بين الطرفين لا يسمح للطرف المتحضر أن ينجر إلى صراع مباشر مهلك ومدمر مع الطرف الآخر. فإن كان لابد من هذا الصراع فسيكون هذا الصراع خفيّا مبطنا تقوم به أطراف بالنيابة.....في عام 2007م كتبت موضوعا نشر في بعض الصحف بعنوان "صراع حضارات أم صراع حضارة" خاطبت

الغرب فيه وقلت لهم إن نظرية هينتيجتون غير صحيحة وصراع الحضارات لن يحصل إنما الحضارة الإسلامية ستصارع نفسها فلا تخشون على أنفسكم.....

ولم لا.....؟ فثقافاتنا الطائفية المتطرفة كفيلة لأداء هذا الغرض..... غياب الوعي الصحيح والابتعاد عن عين الحقيقة والعيش في ظل الضلالات كفيلة لأداء الغرض..... تغييب الكفاءة وتهميش المفكرين وابعاد أهل الخبرة والمعرفة عن مراكز السلطة كفيلة لأداء الغرض..... فلماذا يتصارع الغرب ويزج نفسه بصراع مباشر مع من يحب الانتحار !!!؟.

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ الدكتور محمد مسلم الحسيني، كل عام أنت ومن تحب بخير وعافية، شكراً لبهاء حضورك المميز من خلال ادراكه لطبيعة العلاقة بيننا وبين الغرب، كما تفضلت، داعش واخواتها كفيلة بتفتيتنا. بل إن الصراع بين الطوائف الإسلامية الذي يتجلى باشكال مختلفة، وعلى جميع المستويات، ظاهرا مرة وأخرى مستترا كفيل بتحطيم أواصر الأمة الواحدة، وبالتالي القضاء عليها. مرعب حجم التنابذ والتكفير الذي يصل حد استباحة الدماء، لا أستثني أحداً، ومآل الأمور خطير كما تفضلت د. محمد. وما التهجير والاقتتال في انحاء مختلفة من بلداننا الإسلامية الا مصاديق لما تفضلت به.

مداخلة قيمة اضاءت فضاء الحوار، وشهادة كبيرة اعتز

وافتخر بها، فاهلا وسهلا بك مع خالص التقدير والاحترام

**31 - كامل الزيدي، كاتب وتربوي - العراق**

الأخ الأستاذ ماجد الغرباوي المحترم...سرني حوارك البناء وضعت اصبعك على الجرح..الاسباب التي ادت إلى ظهور الحركات الاصولية المتطرفة والصراع بين المذاهب الإسلامية وانعكاسها على الواقع العربي والإسلامي ونظرة الحركات الإسلامية المتطرفة تجاه العالم المتحضر وكذلك المعالجات الانية والمستقبلية....ولكن بودي أن أشير إلى نقطة مهمة أن الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل والغرب هم من اوجدوا الحركات الإسلامية الجهادية المتطرفة مثل القاعدة بالتعاون مع أنظمة معروفة دعمتها بالمال والسلاح والاعلام في افغانستان لمحاربة النظام السياسي الموالي للاتحاد السوفيتي كذلك الواقع الحالي ظهور داعش التي انشقت من القاعدة وخليفتها ما يسمى ابو بكر البغدادي الذي يسمى ابراهيم السامرائي الذي كان سجينا في بوكا جنوب العراق واخرجته القوات الامريكية بعد أن هيئته باشراف المخابرات الامريكية ليكون خليفة لداعش كذلك دور الغرب في السماح للمقاتلين في دولهم بالذهاب إلى العراق وسوريا للقتال من هنا نفهم أن الولايات المتحدة الامريكية والغرب لم تكن لهم الجدية لمحاربة داعش والافكار المتطرفة في بلدانهم والعالم لخلق الفوضى الخلاقة لعدة اسباب.. منها اقتصادية لبيع المعدات

العسكرية المختلفة وتأمين مصادر الطاقة النفط ومنها سياسية لتكوين خارطة جديدة للعالم العربي وتقسيمها إلى كانتونات انظمة موالية لها وللحفاظ على امن اسرائيل ومنه استراتيجية السيطرة على الممرات المائية في العالم العربي.....اخي ماجد لم يستقر العالم مادام مجمع التصنيع العسكري الامريكي هو الذي يسيطر على مركز القرار السياسي على الرئيس الامريكي وعلى الكونكرس والحكومة وعلى كل مفاصل الدولة وهذا مانلاحظه من الحرب العالمية الثانية لحد الآن شكري لكم جميعا مع تحيات كامل الزيدي

**ماجد الغرباوي**: الأخ الأستاذ كامل الزيدي، تحية وكل عام أنت ومن تحب بخير وعافية، شكراً لقراءتك الحوار واهتمامك بموضوعه. تسليطك الضوء على الحركات الإسلامية، جاء من معاناتنا جميعا. فشكراً للمداخلة القيمة التي أنارت إحدى زوايا الموضوع، لا شك أن العامل الخارجي فاعل في ظهور هذا النمط من الحركات، ونحن لا نقلل من خطره، لكن كان حديثنا انسياقا مع الاسئلة. لقد كتبت كثيرا عن موضوع الحركات الإسلامية أتمنى الاطلاع على كتابي التسامح ومنابع اللاتسامح.. فرص التعايش بين الاديان والثقافات، وكتاب تحديات العنف. لوكانت لدينا مناعة ذاتية ووعي بمستوى المرحلة، وأخلاص لأوطاننا، ما استطاعت أمريكا تنفيذ خططها بواسطة هؤلاء، الذين حسبوا على الإسلام زورا، مع الاسف الشديد. إذا لا تستقيم أمورنا ما لم

نعالج وضعنا الداخلي، ونعيد بناء وعينا وثقافتنا، ونتخلى عن العقل الخرافي الذي أنتج لنا كل هذا الخراب، وتسبب في استباحة دمائنا، وشوّه سمعتنا. اكرر شكري واحترامي.

**32 - علي رعد الفتلاوي**

لكل دين قداسة ومبادئ سامية، كيف لا وقد نزلت مبادئه من السماء، سواء كان دين إسلامي أو مسيحي أو أي دين سماوي آخر لكن المشكلة تكمن في تسلط الاشرار على قرارات هذا الدين وتوجيهه نحو مصالحهم الدنيئة أو تسلط الخونة على القرار السياسي واستلام السلطة وتنفيذ ما يملي عليهم من اسيادهم لتشويه سمعت هذا الدين السماوي وتحقير إنسانيته وعدالته التي إرتضاها لهم رب العباد كافة، إذن الخلل ليس في مباديء الاديان الواحدة لكن في من يتحكم بالقرار قصرا واستعباد.

**ماجد الغرباوي**: الأستاذ رعد الفتلاوي، كل عام وأنت بخير، شكراً لحضورك وقراءتك الحوار، وشكراً للتوضح. ما قلته صحيح، وهذا من الابتلاءات الكبرى لا فقط للإسلام كدين عظيم بل باقي الديانات ايضا، وبخصوص هذه النقطة نحن بحاجة ماسة لمضاعفة جهودنا الفكرية والفلسفية لتقديم قراءة أخرى للدين، لنحرره من سلطة هؤلاء، يعود فاعلا يبث فينا روح المحبة والتسامح والأخوة. شكراً لك مجددا.

**32 - سلام البهية السماوي**

الأخوة والأخوات والاساتذة الكرام - سلام وتحيات ورحمة وبركات تنزل عليكم من بارئكم لتحفظكم وترعاكم من كل سوء، اولا التمس منكم العذر اساتذتي الافاضل لتاخري برد الشكر اليكم بما أفضتم علي من مشاعركم الطيبة النيرة بسبب سفرنا إلى وطني وطن الحضارة والتاريخ العراق - ابعد عنه رب الخلائق اجمعين شرور الاشرار وما يمر به من افعالهم الإرهابية - واعترف اني لواقف على ساحل بحركم اللجي لم لا وانكم أولي الالباب وجهابذة العلم وفلاسفة علم الكلام ومثقفون احرار تنشدون لحياة حرة جديدة دون قيود فاطلقوا عنان اقلامكم ولاتخافوا من سأم رعاكم الله، وزيدوا من جوامع كلمكم والمناشدة للوحدة والتازر وفضح دعاة التفرقة والموت ووأد الإنسان والإنسانية، لله مقاطر اقلامكم اسررتم القلب والنفس في مشاركاتكم وتعليقاتكم وما اوليتموني به من المنن مايعجز عن رده واداء حقه - اما أنا فمستريح ونفسي مستأنسة لهذا الحوار لاني استشعرت الفائدة والسعادة بتقبلكم وتفاعلكم معه فلكم الشكر والفضل، والتحية والتقدير لك استاذي الموقر ماجد الغرباوي فاني التمست من خلال طرحكم واجوبتكم ضوال الكثير من المبهمات عندي، تمثلت الحق في قلمك والانصاف في طرحك عذب الموارد جم الفوائد، وأخيراً وليس آخراً أسألكم العفو عن كل هفوة صدرت منا والسلام عليكم ورحمته وبركاته...

**ماجد الغرباوي**: شكراً لك أخ سلام البهية السماوي، أنت صاحب المبادرة، حفزت الباحث على الإجابة والرد وفقاً لمتبنياته وقناعاته، فشكراً لك دائماً.

**33 - وديع شامخ:**

قرأت الحوار بدقة ووجدت أن الأستاذ الباحث الغرباوي يتمثل فكراً تنويرياً كان قد بدأه كبار المفكرين العرب والمسلمين، كما أن الغرباوي قد أظهر شجاعة فكرية وموضوعية عندما تناول الحديث عن الحضارات وصراعها ووجودها، أشكر الأستاذ سلام أيضاً على إنجاز هذه الحوارية العميقة.

**ماجد الغرباوي**: شكراً لك ثانية الأخ الأستاذ الأديب وديع شامخ. لا أدري بايهما أفرح أكثر، لقراءة المقال من قبل ناقد تميّز بوعيه، ام لشهادته التي اعتز بها، شكراً لبهاء مرورك، وقراءتك المفصلة للحوار، شكراً لحسن ثقتك. لك كبير احترامي، ما قلته وسام افتخر به دائماً.

**34 - عابر سبيل (أيضاً منقول من صفحة الأستاذ ماجد الغرباوي بالفيس بوك، ننقله للأمانة وتعميماً للفائدة)**

نعم سألت نفسي (يقول هكذا رداً على رد الأستاذ ماجد الغرباوي على تعليقه المتقدم فعاد وكتب هذا التعليق)

السيد الغرباوي السلام عليكم

سألت نفسي مرات ومرات وأول سؤال كان هل الله عز وجل ظالم أم عادل؟

وكمسلم شيعي أؤمن بأن الله عادل لا يظلم أحد وعدل الله تعالى فرض ثواب وعقاب وبالتالي فهو لا يظلم أحد وكل نفس بما كسبت رهينة، ومن عدله أن لا يعاقب حتى تكتمل الحجة على العباد، وموضوع الإسلام وما جرى بعد وفاة الرسول الأكرم موضوع كبير أريقت فيه دماء وانتهكت فيه حرمات بل وسال أقدس دم على وجه الأرض في كربلاء.

فإذا كانت الحجة غير كامله لضبابية النص وعدم تبليغ الرسول بصورة كامله فكيف يعاقب من اتبع فلان وفلان؟!!!

وكيف يعاقب من يقتل الروافض اليوم فهو معذور لعدم تصريح القرآن وكما تفضلت المسائل الكبرى لا بد من تصريح وليس تأويل!!!!!!!!!!!!

الصلاة من المسائل الكبرى وأول ما نسأل عنها كما في الأثر بل آخر كلمات الرسول والإمام علي الصلاة ولو رجعنا للقرآن لوجدنا ذكر الصلاة إجمالي وليس تفصيلي وبالتالي الذي فصل هو عدل القرآن والأخذ من عدل القرآن أو القرآن هو طريق واحد كما في الايه ﴿ما آتاكُم الرسول﴾.

كل ما أريد قوله في هذه الفقره هو من عدل الله تعالى أن لا يترك الناس تُأوّل كما تريد وتسلك دروب شتى إنما وضع لكل داء دواء ﴿كتاب مكنون لايمسّه الا المطهرون﴾

والمس غير اللمس والمطهرون هم من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنت سيد العارفين.

ثانياً أستاذنا العزيز أنا من الذين يؤمنون بالغدير والتبليغ (والبخبخة) وإتمام الدين وهذا دين محمد وآله لم يخصص به إنما بلغه الرسول ولم يبخل وحاشاه ولم يقصر ولم يطلب أجر إلا المودة في أهل بيته الذين نحّوا لا لأن القوم لم يفهموا أو لم يبلغوا أو هنالك ضبابية كما تذهب إليه حضرتك إنما هي النفوس والسلطة والجشع والطمع والغل والحقد والحسد بل عدم الإيمان بالله ولا برسالة المصطفى.

سيدي الكريم أنا آثرت علامات استفهام مجرد استفهام فأنا لست عالماً ولا كاتباً إنما أطلب التعلم وهذا لا يعني أنني لا أميز بين الغث وغيره فالأحرى بك وأنت اللبيب المثقف أن تعطيني جواباً وبعدها تسألني.

أنا لم أقوّلك ما لا تقول إنما هكذا أنت قلت وأنا فهمت. فإن كان ما فهمته منك خطأ فصحح ذلك، أما أنك تقول لا يسعفني التأكد من ذلك فهذا غير صحيح فقد ذكر القرآن آيات كثيرة تخص الولاية ومنها ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ وتفسير أهل البيت واضح بها أم من أول الولاية إلى المحبة فهذا باطل وقد ذكرت لك ليس لأي أحد تأويل القرآن إلا محمد وآله فهموا عدله الذين معه يلازمونه ولن يفترقا حتى يردا على الرسول الحوض وتأبيدية

عدم الافتراق علما وعملا فلا ادري انتبع الاطهار ومن امرنا باتباعهم ام نتبع من لا يعرف معنى مفردة الإب ومن هو يقول على نفسه حتى ربات الحجال افقه منه.

تحياتي لك وارجو من القرّاء الكرام المشاركه وإثراء الموضوع بارائهم وتعليقاتهم مع خالص مودتي للجميع.

اللهم اجعلنا من الموالين لمحمد وآله.

**ماجد الغرباوي**: أخي العزيز أولاً اعتذر لك وللقرّاء الكرام إذا بدر مني أي لبس، تسبب في عدم فهم أي قضية داخل الحوار أو التعليقات.

بشكل مختصر، أنا لا أعترض على إيمان أي شخص والناس أحرار فيما تؤمن، ما قلته في الحوار لا توجد مرجعية يمكن الاحتكام لها، أقصد مرجعية قرآنية نصية، باعتبارها قضية كبرى، والغريب أن الإمام علي لم يحتج بنصوص نبوية، وإنما كان يناقش وفق متبنياتهم في البيعة.. وما تفضلت به قناعتك وفقاً لخلفيتك الثقافية والعقيدية، وهي ليست حجة على الآخرين ما لم يكن هناك نص قرآني صريح وواضح كي يصبح حجة على الناس، وهذا غير موجود جزماً.

الموضوع لا أحب الخوض فيه، كل ما موجود هي روايات تروى، أما القرآن فلا يسعف أحداً، بل يقول ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾، وانتهى كل شي.. يعني ما يريد أن يقوله قاله. أرجو تفهمك مع احترامي.

# مؤسسة المثقف العربي

❖

مؤسسة المثقف العربي، مؤسسة غير حكومية، تعنى بالشأن المعرفي، وتمارس نشاطها في مجالات الثقافة والفكر والأدب والفنون. تتخذ من مدينة سيدني الأسترالية مكتبا رئيسا لها، ومن صحيفة المثقف موقعا على الشبكة العنكبوتية.

جاء الإعلان عن تأسيس مؤسسة المثقف العربي في **05/ 01/ 2010**م استجابة لمتطلبات العمل الإعلامي الراهنة، وتلبية لضرورات نشر وتعزيز وإشاعة ثقافة التسامح والمحبة والتكافل، وإيجاد مركزية مؤسساتية تضمن ترابط الأعمال الصادرة عنها، ووضعها في سياق العمل المنظم. فبعد عمل متواصل لثلاث سنوات في صحيفة المثقف انبثقت نشاطات اخرى، تطلبت وجود مؤسسة لإدارة شؤونها وتسيير أعمالها.

ومؤسسة المثقف العربي جهة مستقلة، تـرفض العنف والتكفير، والتطرف المذهبي والسياسي، وتستقل برؤية بعيدا عن تشظيات الأيديولوجيا وكل الانقسامات والخصوصيات التي تنال من كرامة الفرد والمجتمع. ساعية إلى ترسيخ قيم الانسان عبر إشاعة ثقافة التسامح والمحبة والأخوة ووحدة المصير البشري.

ينبثق عن إدارة المؤسسة مجلس استشاري، يساهم في ترشيد سياسة المؤسسة، والتخطيط لمشاريعها المستقبلية، كما ستمثل نشاطات المؤسسة خارج استراليا نخبة من المثقفين، سعيا منهم لتعميق الأواصر الثقافية بين أبناء الكيان المجتمعي المتحد.

## مبادئ مؤسسة المثقف العربي

- ❖ نؤمن بالتعددية والرأي الآخر.
- ❖ ندعو للتعايش بين الأديان والثقافات.
- ❖ نتبنى قيم: التسامح، والحرية، والديمقراطية، وحقوق الانسان.
- ❖ نحارب العنف والتحريض والتكفير.
- ❖ نرفض الخطاب الطائفي والأيديولوجي المحرض.
- ❖ نساهم في تعميق لغة الحوار والتفاهم وفق الثوابت الأساسية المستمدة من تعاليم السماء وقوانين الأرض.
- ❖ نعنى بالمثقف ومواقفه إزاء الأحداث و التحديات، ونعرف بإنجازاته وأعماله ومشاريعه.

**ماجد الغرباوي**

**رئيس مؤسسة المثقف العربي**

## إصدارات مؤسسة المثقف العربي

- تجليات الحنين.. في تكريم الشاعر يحيى السماوي
- الضد النوعي للاستبداد
- استفهامات حول جدوى المشروع السياسي الديني... ماجد الغرباوي
- امرأة بين حضارتين... حوار مفتوح مع ا. د. إنعام الهاشمي
- د.عبد الرضا عليّ.. رحلةٌ متوهّجةٌ في فضاءِ النقد والدرسِ الأكاديمي
- جذِلاً.. بينَ سِربِ السنونو.. سعد الحجّي
- وفاء عبد الرزاق.. أفق بين التكثيف والتجريب
- شوكت الربيعي.. فضاء إبداعي متوهج
- مدارات ايديولوجية.. حوار مفتوح مع الأستاذ سلام كاظم فرج
- الشيخ محمد حسين النائي.. منظّر الحركة الدستورية.. ماجد الغرباوي
- أيلولٍ وضوء القمر.. د. هناء القاضي
- أدخلُ جسدي أدخلُكم.. وفاء عبد الرزاق
- غرّيد القصب... سنية عبد عون رشو
- تعالى لأبحثَ فيك عنّي.. يحيى السماوي
- مدخل إلى الضوء.. وفاء عبد الرزاق
- المتخيل التعبيرى.. د. نادر أحمدعبد الخالق
- منهج الشهيد محمد باقر الصدر في تجديد الفكر الإسلامي.. د. عبد الجبار الرفاعي.
- ترنيمتان لمنفى واحد.. سوزان سامي جميل وأفين ابراهيم
- مطارحات حول الحجاب والزينة في الشرع الإسلامي.. غالب حسن الشابندر
- (مسرحية) رحلة ابن عوف إلى بلاد الخوف.. محمد تقي جمال الدين
- العُمْرَان البشري الإسلامي.. دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.. د. رشيد كُهُوسْ
- في غياب الجواب.. وفاء عبد الرزاق
- أغلال أخرى.. وفاء عبد الرزاق
- وجوه أشباح وأخيلة.. وفاء عبد الرزاق
- إدمان السياسية.. سيرة: من القومية للماركسية للديمقراطية.. جورج كتن
- الزمن المستحيل.. وفاء عبد الرزاق
- حاموت.. وفاء عبد الرزاق
- سطر.. الشارع.. فلاح الشابندر
- توظيف النص القرآني في شعر أحمد مطر.. أ . د. محمد ثامر السعدون الحسيني
- البحث عن اللون.. حسن البصام
- العقل.. قراءات في إشكالية العقل عبر المدارس الفلسفية المتنوعة (1).. غالب حسن الشابندر
- العقل.. قراءات في إشكالية العقل عبر المدارس الفلسفية المتنوعة (2).. غالب حسن الشابندر
- أنقذتِني مني.. يحيى السماوي

- فنتازيا النّص في كتابات وفاء عبد الرزاق / د. وليد جاسم الزبيدي
- صمغ اسود / وفاء عبد الرزاق
- الطيور المهاجرة ورماد العودة / حوار مفتوح مع ا. د. عبد الاله الصائغ
- أنا ليلى حتى الرمقِ الأخيرِ / سوزان عون
- الاغتيال الاموي للبحر (مسرحية) / محمد تقى جمال الدين
- المرأة والقرآن.. حوار في اشكاليات التشريع / د. ماجدة غضبان وماجد الغرباي
- تطوّر المباني الفكريّة للتشيّع / د. حسين المدرسي الطباطبائي
- الحركات الإسلامية.. قراءة نقدية في تجليات الوعي / ماجد الغرباوي
- أشك حتى.. / وفاء عبد الرزاق
- الشيخ محمد رضا لمظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف / الشيخ محمد مهدي الآصفي، تقديم: ماجد الغرباوي
- رائد الأدب المعاصر.. دراسة في شعر الشاعر المغترب قصي الشيخ عسكر / د. هدى صحناوي
- رسالة (رواية) / د. قصي شيخ عسكر
- جدلية السياسة والوعي.. قراءة في تداعيات السلطة والحكم في العراق / ماجد الغرباوي
- وطن الجراد (رواية) / أ. د. محمد ثامر
- مسرحية: كتب المؤرخ.. مأساة المهتدي العباسي / محمد تقي جمال الدين
- إخفاقات الوعي الديني حوار في تداعيات النكوص الحضاري.. حوار مع ماجد الغرباوي / سلام البهية السماوي.

AAA - Sydney - Australia
Almothaqaf Arabic Association
مؤسسة المثقف العربي 2010

# المحتويات


مقدمة ..... 5
شهادة رقم 1: بقلم البروفسور عبد الإله الصائغ ..... 9
شهادة رقم 2: بقلم الأستاذة الدكتور صالح الرزوق ..... 11
حوار مع الأستاذ الباحث ماجد الغرباوي ..... 17
التفاعل الحضاري ..... 21
الفلسفة الإسلامية ..... 29
العلاقة مع الغرب ..... 33
التطرف الديني ..... 35
القرآن والتطوّر الحضاري ..... 39
التخلف الحضاري وأسبابه ..... 45
النهوض الحضاري ..... 51
إشكالية الفكر التكفيري ..... 57
اليقين السلبي ..... 59
التجديد ضرورة حضارية ..... 63
من أين يبدأ التجديد؟ ..... 67
تعليقات وشهادات ..... 71